

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي  
دراسات أدبية  
أدب حديث ومعاصر

رقم: أ ح 10

إعداد الطالب:  
سكال نجود / سايب ليلي  
يوم: 02/06/2025

## بنية الخطاب السردي في رواية "ستائرننا" لحياة قاصدي

### لجنة المناقشة:

رئيس	أ. مح أ بسكرة	محمد الأمين بحري
مقرا	أ. مح ب بسكرة	كريمة ترغيني
مناقش	أ. مح أ بسكرة	محمد فيصل معامير

السنة الجامعية: 2024 - 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ آلَ إِنْسَانَ مِنْ

عَلَقٍ (2) أَقْرَأَ وَرَبُّكَ الَّذِي عَلَّمَ

بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ آلَ إِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمِ (5) .

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

## شكر وتقدير :

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، نشكره ونحمده على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل  
الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

قال الله عز وجل: " لئن شكرتم لأزيدنكم "

يشرفنا أن نتقدم بعبارات الشكر والامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة كريمة ترغيني التي كانت نعم  
المرشدة والموجهة لنا مدة عملنا هذا، والتي قدمت النصائح والدعم النفسي والمعنوي لنا وقت بحثنا  
فهي كانت معنا على اتصال دائم طول مدة إنجازنا لهذه المذكرة جزاك الله خير جزاء

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز عملنا هذا على أحسن وجه.

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة كل باسمه ومقامه.

ونشكر أيضا جميع أساتذة قسم الآداب و اللغة العربية على جهودهم المبذولة طيلة سنوات  
دراستنا . فشكرا جزيلا للجميع .

مقدمة

شهدت الرواية رواجاً كبيراً في الساحة الأدبية ، وتطورت على مر العصور ، فهي تعد المرأة التي تعكس كل ما يطرأ على المجتمع من مشاكل في مختلف الجوانب سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو غيرها ، لذا اتخذها الروائيون الأداة التي يعبرون من خلالها عن كل ما يجول بداخلهم وذلك من خلال مكوناتها (السرد ، الخطاب ، الشخصيات ) التي تتيح للقارئ فرصة الغوص في أعماق النفس البشرية والتعايش مع أحداثها بكل واقعية ، والتعبير عن الذات الإنسانية في مختلف صورها النفسية والجسمية والاجتماعية ، فهي ليست مجرد وسيلة للتسلية فقط ، بل هي كذلك أداة لفهم الذات والآخر ، فالذات الإنسانية تمثل الكينونة التي يدرك بها الإنسان وجوده ، فهي منظومة معقدة من المشاعر والأفكار والإدراكات التي يتميز بها كل شخص عن غيره ، إذ هي جوهر الوجود الإنساني ، وقد كان السبب اختيارنا لهذا الموضوع هو البحث والغوص في بنية الخطاب السردية ، وهذا ما لمسناه في رواية "ستائرننا" لحياة قاصدي " التي عكست لنا واقع المرأة الجزائرية وما تعانيه في محاولة إبراز ذاتها .

وبناء على هذا طرحنا جملة من الإشكاليات التي ستساعدنا على فهم المعنى لمضمون الموضوع وجاءت كالتالي :

كيف تجلت بنية الخطاب السردية في رواية ستائرننا ؟ ، وما هي أهم مكوناتها ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة فقد اعتمدنا على الخطة التالية : مدخل مفاهيمي تعرفنا فيه على مكونات بنية الخطاب السردية ، أما الفصل الأول جاء بعنوان تشكيلات الشخصية في الخطاب السردية ، تطرقنا فيه أولاً إلى مفهوم الشخصية وثانياً أنواع الشخصيات ( الشخصية المحورية ، الشخصية الثانوية ، الشخصية الهامشية ) ، ثم ثالثاً تناولنا فيه أبعاد الشخصية (البعد الجسمي ، البعد الاجتماعي والبعد النفسي ) .

أما الفصل الثاني جاء بعنوان المكونات السردية الأخرى ، تناولنا فيه أولا مفهوم المكان ، وثانيا أنواع المكان (مفتوح ومغلق) . ، وثالثا مفهوم الزمان وأخيرا المفارقات الزمنية (استباق واسترجاع). وخاتمة تلخص لنا أهم النتائج التي توصلنا إليها ، وملحق فيه تعريف بالكاتبة وملخص الرواية. أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو: المنهج البنوي والسردى واستعنا فيه بآلتي الوصف و التحليل

وقد أسهم في إتمام هذا العمل اعتمادنا على جملة من الدراسات السابقة والتي من أهمها:

- 1 في نظرية الرواية ، عبد المالك مرتاض.
- 2 تحليل الخطاب السردى ، سعيد يقطين .
- 3 بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن، الشخصية )، حسن البحراوي

وكأي بحث أكاديمي واجهنا مجموعة من الصعوبات تمثلت في: تشعب الموضوع وارتباطه بالعلوم الأخرى كعلم الاجتماع و كذلك نقص الدراسات حول المدونة وصاحبته.

إلا أننا بفضل الله عز وجل تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات ووفقنا في إنجاز هذا البحث

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة ترغيني كريمة التي كانت خير

عون لنا وساعدتنا ونورت طريقنا بنصائحها القيمة.

# مدخل :

## مفاهيم أولية لبنية الخطاب السردي

- 1 - مفهوم البنية .
- 2 - مفهوم الخطاب
- 3 - مفهوم السرد

## 1 - مفهوم البنية :

يعرف سعيد علوش البنية بأنها « نظام تحويلي يشتمل على قوانين ويغتنى عبر لعبة تحولاته نفسها ، دون أن تتجاوز هذه التحولات حدوده ، أو تلتجئ إلى عناصر خارجية ، وتشمل (البنية) على ثلاث طوابع وهي : الكلية، التحول ، التعديل الذاتي . والبنية مفهوم تجريدي لإخضاع الأشكال إلى طرق استيعابها <sup>1</sup> « فالبنية هنا نظام يتكون من جملة من العناصر المترابطة التي تشكل كلا متكاملًا ، وتتميز بثلاث خصائص تتمثل في التحول ، التعديل الذاتي ، والكلية ، كل هذه الخصائص تجعل من البنية مفهوماً تجريدياً يهدف إلى فهم كيفية تفاعل العناصر داخل نظام معين .

ويعرفها العالم اللساني الفرنسي (إميل بنفنيست) Emile Benveniste بقوله: « البنية

هي ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العملات المنطوقة التي تتفاعل ويحدد بعضها بعضاً على سبيل التبادل <sup>2</sup> « مفهوم البنية هنا يوضح أن اللغة هي نظام متكامل وليست مجرد تجمع عشوائي للكلمات ، حيث تؤثر كل وحدة لغوية في الأخرى سواء كان بالإيجاب أو بالسلب.

« البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقاً (قي مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علماً بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائماً ويزداد ثراءً بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها ، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أن تهيئ بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه <sup>3</sup> « أي أن البنية هي نسق من التحولات يخضع لقوانين خاصة به ، وهذه التحولات تظل ضمن حدود هذا النسق دون الخروج عنه أو أن تستعين بأي عناصر خارجية .

<sup>1</sup> سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة ) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985م ، ص 52.

<sup>2</sup> جمعة العربي الفرجاني ، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية ، المحلة الجامعة ، العدد الثامن عشر ، المجلد الأول ، يناير 2016 ، ص 06.

<sup>3</sup> زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، مكتبة مصر ، (د.ط) ، (د.س) ، ص 30.

كما « إن اشتقاق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (stuerere) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها البناء. و البنية هي طريقة فنية معمارية، تحكم تماسك أجزاء بناء ما (...) ، والبنية السردية تحمل طابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة ، يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى ، فالبنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردية بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها من غير النظر إلى قيمة ارتباط هذا العنصر بسواه <sup>1</sup> « نجد هنا أن البنية من البناء ، وتعني الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص لتشكيل كل متكامل ، حيث كل جزء يقوم على الآخر لفهم النص السردية .

كما يعرفها "صلاح فضل" بأنها: « كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه <sup>2</sup> نستخلص في الأخير من هذه التعريفات أن البنية هي مجموعة من العناصر المترابطة والمتماسكة فيما بينها ، وأن أي اختلال أو تحول في عنصر من عناصرها يؤدي بالضرورة إلى تحول في باقي العناصر الأخرى المكونة لها.

## 2 - الخطاب :

عرف "سعيد يقطين" الخطاب على أنه « ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة متعلقة ، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية ، وشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض <sup>3</sup> « ونستنتج من خلال هذا التعريف أن الخطاب هو مجموعة من الجمل المتسلسلة والمترابطة التي تتحد معا لتكوين معنى موحد وبشكل منتظم وتتم دراستها وتحليلها باستخدام أساليب لغوية مثل المنهجية التوزيعية .

<sup>1</sup> ميساء سليمان الإبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011، ص14.

<sup>2</sup> صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار بيروت ، القاهرة ، ط1، 1998م ، ص 121.

<sup>3</sup> سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، الزمن ، السرد ، التبعية ، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3، 1997، ص 17.

كما « أن الخطاب هو الميدان العام لمجموع المنطوقات ، أو مجموعة متميزة من المنطوقات أو هو ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها ، كما أنه عبارة عن مجموعة من المنطوقات أو الملفوظات التي تكون بدورها مجموعة من التشكيلات الخطابية المحكومة بقواعد التكوين والتحويل <sup>1</sup> » وهذا يعني أن الخطاب هو مجموعة من الكلمات التي تتركب وفقا لقواعد لغوية معينة ، تعمل على نقل وإيصال مختلف المعاني عن طريق تركيب وتحويل المنطوقات لتشكيل رسالة أو فكرة داخل بنية لغوية.

ومنه « إن مصطلح (الخطاب) يشير إلى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متابعا تسهم به في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في نظام بعينه لتشكيل نصا مفردا (...) وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلامات <sup>2</sup> » فالخطاب يتكون من سلسلة من الجمل التي تتبع بعضها البعض بشكل متسلسل ومنظم ، فهذه الجمل تؤدي إلى تشكيل نص متكامل لأداء معنى معين.

كما أن «الخطاب هو نسيج متركب من مواقف ورؤى متكاملة (...) فالخطاب ينطوي على بعدين، حاضر حي الفعل اللغوي يتجلى عبر جماليته ، ومضمرة يتخفى متحكما بالعلاقة بين منتج الخطاب والأفعال التعبيرية التي تكون عناصر ذلك الخطاب <sup>3</sup> » ومن هذا التعريف نلخص إلى أن الخطاب يحتوي على جانبين مختلفين في الفعل اللغوي ، الأول حاضر يتمثل في التعبير اللفظي الظاهر ويكون مرثيا مثل التحدث أو الكتابة ، كما أنه يحمل بعدا جماليا من حيث طريقة بناء الجمل وإنتقاء الكلمات التعبيرية ، والثاني مضمرة لا يظهر مباشرة ولكنه يتحكم في طريقة فهم الرسالة ، ويؤثر على العلاقة بين المتحدث والمتلقي من خلال الأفعال التعبيرية الخفية التي تفسره.

<sup>1</sup> عبد الرحمن حجازي ، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي ، دراسة أسلوبية ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، 2005 ، الجزيرة القاهرة ، ص20.

<sup>2</sup> عبد الرحمن حجازي ، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي ، دراسة أسلوبية ، مرجع سابق ، ص 21.

<sup>3</sup> عبد الله إبراهيم ، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2010 ، ص104.

يعد الخطاب إحدى الوسائل الأساسية التي يستخدمها الإنسان للتواصل والتعبير عن مختلف ما يجول بداخله من مشاعر وأفكار ، فهو وسيلة جد فعالة لنقل المعلومات والإقناع والتأثير في الغير « وقد وردت كلمة خطاب في معجم اللسانيات بتعريفات عدة منها: الخطاب هو الكلام في مقابل اللسان بالمعنى الذي أعطاه دوسوسير للفظ والكلام ، وبهذا المعنى يكون الخطاب هو استعمال الذات للسان بغرض التعبير والتواصل »<sup>1</sup> وفي الأخير نجد أن الخطاب ليس مجرد كلمات عشوائية بل هو مجموعة من الجمل المترابطة والمتماسكة فيما بينها بطريقة منظمة بغرض إيصال فكرة معينة وفق قواعد لغوية معينة.

### 3- السرد :

للسرد تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة « والسرد مصطلح أدبي فني هو القص المباشر الذي يؤديه الكاتب أو الشخصية في النتاج الفني ، يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات »<sup>2</sup> إذن السرد فن من فنون الأدبية يتم من خلالها تقديم الأحداث والتجارب بشكل تفصيلي إما من خلال الكاتب أو من خلال الشخصية .

ويعرف "سعيد يقطين" السرد بأنه: « لا حدود له يتسع لكي يشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية ، بيدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان »<sup>3</sup> أي أن السرد ليس محصورا في نوع معين من النصوص ، بل يشمل مختلف أنواع الخطابات يمكن أن يستخدمه أي شخص في أي سياق كان.

كما نجد "حميد حميداني" يعرف السرد على أنه: « الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له ، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له ، والبعض الآخر

<sup>1</sup> عبد السلام حيمر ، في سوسولوجيا الخطاب ( من سوسولوجيا التمثلات إلى سوسولوجيا الفعل ) ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ص13.

<sup>2</sup> ميساء سليمان الإبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، ص 15.

<sup>3</sup> سعيد يقطين ، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 1997 ، ص16.

متعلق بالقصة في حد ذاتها»<sup>1</sup> السرد هو الطريقة التي يتم من خلالها نقل أحداث القصة إما من خلال الراوي (وهو الشخص الذي يروي القصة) والمروي له (أي الجمهور أو الشخص المتلقي للقصة)، هذا الأخير يتأثر بجملة من المؤثرات التي تؤثر على كيفية تقديم القصة باختصار فهو عملية معقدة تتداخل فيها عدة عوامل .

يقول "يان ما نغريد Yan Manfred" في تعريفه لمصطلح السرد: « دعونا نقول أن كل السرد يعرض لنا قصة ، وأن القصة هي تتابع أحداث تستلزم شخصيات، لذا فإن السرد هو وسيلة اتصال تعرض تتابع أحداث تسببت فيها أو جريتها الشخصيات »<sup>2</sup> يعد السرد وسيلة لربط الأحداث التي تقوم بها شخصيات وجعلها مترابطة ومتسلسلة لإيصال الفكرة للقارئ.

أما الناقدة " شلوميت ريمون كنعان" فقد عرفت السرد بأنه: « عملية تواصل تتضمن قصا ، كرسالة مرسله إلى متلقي وإلى الطبيعة اللفظية للأداة المستعملة لنقل الرسالة ، وهذا ما يميز التخيل القصصي عن القص في وسائل أخرى، كالفيلم ، الرقص والتمثيل الإيمائي »<sup>3</sup> ما يميز السرد القصصي هو أنه يعتمد على الأداة اللفظية (الكلمات) لنقل القصة، بينما تعتمد الوسائل الأخرى كالفيلم والرقص على وسائل بصرية وحركية وغيرها .

وقد عرفت أيضا "آمنة يوسف" السرد على أنه: « مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية ، وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص ، وهو كل ما يتعلق بالقص »<sup>4</sup> بمعنى آخر السرد هو الفعل الذي من خلاله يتم تحويل ما يحدث في الواقع إلى كلمات أو نصوص تروي تلك الأحداث .

<sup>1</sup> ينظر: حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 3، 2000، ص45

<sup>2</sup> يان ما نغريد، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1995، ص 10.

<sup>3</sup> شلوميت ريمون كنعان، التخيل القصصي ( الشعرية المعاصرة)، تر: لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1995م، ص 10.

<sup>4</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015، ص 38.

كما يعرف "جميل شاكر" السرد بأنه: « العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي ينتج عنها النص القصصي المتمثل على اللفظ أي (الخطاب) القصصي والحكاية ، أو الملفوظ القصصي<sup>1</sup> » أي السرد هو تحويل الأحداث الواقعية إلى خطابات وقصص أدبية لغوية.

وفي الأخير يمكن القول أن السرد مصطلح أدبي ، وفن من الفنون النثرية ، يعرض لنا قصة ما ، يستلزم فيه تتابع وتسلسل الأحداث ، ويقوم هذا الأخير على نقل الوقائع والأحداث من الصورة الواقعية المعاشة إلى الصورة اللغوية الأدبية.

<sup>1</sup> جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا ونطاقا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000م ، ص 191.

# الفصل الأول : تشكيلات الشخصية في الخطاب السردي

1 مفهوم الشخصية.

2 أنواع الشخصيات في رواية ستائرنأ.

أ - الشخصية المحورية

ب - الشخصية الثانوية .

ت - الشخصية الهامشية .

3 أبعاد الشخصيات في رواية ستائرنأ

أ - البعد الجسمي .

ب - البعد الاجتماعي

ت - البعد النفسي

## 1 - مفهوم الشخصية :

تعد الشخصية الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الأدبي الفني ، وأساس نجاحه فلا يمكن تصور أي نص روائي بدون وجود شخصيات وذلك لما تقوم به من دور فعال في تحريك الأحداث وترابطها وتسلسلها .

وتشير كلمة شخصية في اللغة « إلى كلمة (personality) مشتقة من لفظ لاتيني (persona) ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير ، ومن ثم فالحكم على الشخصية أساسه صفات الفرد الخارجية كما تبدو للغير <sup>1</sup> وهذا يدل على أن الشخصية ليست مرتبطة فقط بالصفات الداخلية وما تقوم أو تشعر به ، بل تعتمد أيضا على الصفات الخارجية الظاهرة للآخرين .

وهذا ما ورد في معجم لسان العرب "لابن منظور" في تعريفه للفظ « الشَّخِصِيَّة مِنْ شَخَّصَ الشَّخِصَ : جَمَاعَةَ شَخِصِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ، مَذْكَرٌ ، وَالْجَمْعُ أَشْخَاصٌ وَشُخُوصٌ وَشَخَائِصٌ ، وَالشَّخِصُ : سِوَاءُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، تَقُولُ ثَلَاثَةَ أَشْخِصٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ جِسْمَانَهُ ، فَقَدْ رَأَيْتَ شَخِصَهُ » <sup>2</sup> ويشير هذا المفهوم إلى أن الشخصية مرتبطة بالصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من مظاهر خارجية .

كما أن « اشتقاق اللغة العربية من وراء اصطناع تركيب (ش خ ص) (...) التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة ، فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته » <sup>3</sup> فالشخصية يراد بها التعبير عن الذات الإنسانية وما يجول بداخلها من مشاعر وأحاسيس في شكل صورة ممثلة مرئية أي إظهار الصورة المعنوية بشكل يتناسب مع الواقع .

<sup>1</sup> محمود محمد الزبيدي ، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف ، الإسكندرية ، مصر (د.ط) ، 1974 ، ص22.

<sup>2</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط1 ، 1997 ، المجلد السابع ، مادة (شخص) ، ص50.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، المرجع سابق ، ص75.

أما من ناحية الاصطلاحية فنجد العديد من الأدباء قد اختلفوا في تعريفهم للشخصية ، فهناك من يعرفها « بأنها هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى ، وهي عموده الفقري الذي يركز عليه »<sup>1</sup> فالشخصية ليست مجرد جزء في القصة ، إنما تمثل العنصر الرئيسي للبناء السردى سواء كان في الرواية أو القصة ، وهي الأساس تطور الأحداث وتحديد مسار الحكمة.

ويرى عبد المالك مرتاض أن « الشخصيات هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة ، (...) وهي التي تنجز الحدث ، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها ، وهي التي يقع عليها المصائب ، أو تشتت النتائج ، وهي تحمل كل العقد »<sup>2</sup> وهذا يلخص لنا الدور الأساسي والفعال الذي تقوم به الشخصيات في بناء وتسلسل وتلاؤم وانسجام وترابط الأحداث ومختلف عناصر الرواية ببعضها البعض .

أما ( جيرالد برنس) فيعرف الشخصية بأنها: « كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية (مثل actcer) ، ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية ( طبقا لدرجة بروزها في النص) ، دينامية (حركية عندما يطرأ عليها التبدل) ، أو استياكية ( ساكنة عندما لا تكون قابلة للتغيير) متسقة (عندما لا تتناقض صفاتها مع أفعالها) أو غير متسقة .. »<sup>3</sup> يبين لنا برنس أن الشخصية لها أفعال إنسانية وأنها تنقسم إلى أنواع منها الشخصية الرئيسية ،الثانوية ، الدينامية ، الاستياكية ...، وكل نوع من هاته الأنواع يؤدي وظيفة ودور معين داخل العمل السردى الروائي.

## 2 - أنواع الشخصيات :

<sup>1</sup> جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسنطينة ، الجزائر ، العدد13، جوان2000، ص196.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، المرجع سابق ، ص91.

<sup>3</sup> جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر: السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1، 2003، ص 30.

مما سبق ذكره أعلاه اتضح لنا أن الشخصية هي المحور الرئيسي لبناء عمل أدبي متكامل ومترابط، إلا أن هذه الأخيرة تقسم بدورها إلى عدة أنواع وذلك بناء على الدور الذي تلعبه في السرد، ومن هذه الأنواع لدينا:

### أ - الشخصية المحورية:

فهي ذات لا يمكن الاستغناء عنها « وهي الشخصية المحورية في القصة ، وعليها يقع عبء بناء الحدث الرئيس ، وتنميته اعتمادا على صفاتها ، وقد كان يطلق على مثل هذه الشخصية مصطلح البطل»<sup>1</sup> أي أنها الشخصية التي تدور حولها كل أحداث الرواية أو القصة ، وتعمل هذه الشخصية على تنمية وتطوير الأحداث.

كما أن « الشخصية الرئيسية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث ، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ، ويكون حديث الشخص الأخرى عليها ، فلا تغطي أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها «<sup>2</sup> وبالتالي فإن الشخصية الرئيسية بمثابة المحور الرئيس الذي تدور حوله حل أحداث القصة ، ويكون ظهور هذه الشخصية بشكل أكبر من الشخصيات الأخرى ، التي تتحدث عنها وتعمل على إبرازها ومساعدتها ، دون أن تغطي أي شخصية أخرى على الشخصية الرئيسية.

بالإضافة إلى مفهومها لا يمكن إغفال دورها « فنظرا للاهتمام الذي تحظى به الشخصيات الرئيسية من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ، فعليها نعتد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي «<sup>3</sup> فالشخصيات الرئيسية هي التي تحمل الرسالة الأساسية

<sup>1</sup> هاشم ميريغي ، بنية الخطاب السردى في القصة القصيرة ، مطابع السودان ، للعملة الموحدة ، ط1 ، 2008 ، ص389.

<sup>2</sup> عبد القادر أبو شريفة ، وحسين لاني قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان الأردن ، ط4 ، 2008 ، ص 135.

<sup>3</sup> محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردى ( تقنيات ومفاهيم ) ، الدار العربية للعلوم الناشر ، منشورات الاختلاف ، ردمك ، ط1 ،

للعمل الروائي ، فهذه الشخصيات الرئيسية وأفكارها وما تقوم به تكون بمثابة المفتاح لفهم محتوى الرواية وما يريد الكاتب إيصاله لنا.

كما « والشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة ، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ »<sup>1</sup> ويشير هذا المفهوم إلى أن الشخصيات الرئيسية ليست مجرد نماذج أحادية البعد ، إنما هي نماذج إنسانية معقدة ، أي أنها تتمتع بتركيبات نفسية وعاطفية ، وهذا ما يجعل منها أكثر واقعية وتأثير في نفس القارئ ، فهو يركز كل اهتمامه في معرفة كيف ستتطور الأحداث وكيف سيتعاملون مع التحديات التي يواجهونها.

### ب - الشخصية الثانوية :

مثل ما يوجد شخصيات رئيسية تحرك أحداث العمل الروائي ، يوجد أيضا شخصيات ثانوية تعمل على مساعدتها وتطوير أحداث الرواية وتعرف هذه الأخيرة بأنها: « الشخصية المشاركة في نمو الحدث وبلورة معناه ، وهي ثانوية لأنها أقل تأثير في الحدث القصصي ، وإن كان هذا لا يمنعها من المساهمة في تحديد مصير الشخصية الرئيسية »<sup>2</sup> وبالرغم من أنها فقط شخصية ثانوية إلا أنها لها تأثير رئيسيا في تطور الحكمة ، وفهم أبعاد الشخصية الرئيسية ، وتوجيه مسار القصة ، فلهذا لا يمكن أبدا إغفال دورها وإهمالها لمجرد أنها ثانوية.

كما تقوم أيضا الشخصيات الثانوية « بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له ، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي ، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية »<sup>3</sup> فالشخصيات الثانوية غالبا ما تكون أدوارها في القصة بسيطة مقارنة بالشخصيات الرئيسية التي

<sup>1</sup> محمد بوعزة ، المرجع نفسه ، ص 56.

<sup>2</sup> هاشم ميريغي ، بنية الخطاب السردى في القصة القصيرة ، المرجع السابق ، ص 397.

<sup>3</sup> محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردى ، ( تقنيات ومفاهيم ) ، المرجع سابق ، ص 57.

تدور حولها جل أحداث القصة أو الرواية ، وتتميز هذه الشخصيات بأنها أقل تعقيدا وعمقا من الرئيسية وتظل غالبا ثابتة في صفاتها ودورها .

« كما أنها تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية ، أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ »<sup>1</sup> فلا يمكن إغفال الدور الهام الذي تقوم به الشخصية الثانوية في إظهار الجوانب الغير معروفة للشخصية البطلة ، مما يعزز فهم الأحداث والكشف عنها والتعرف الأعمق على الشخصية الرئيسية وما تحمله من مشاعر وأفكار داخلية فتكون بمثابة الصندوق لكل أسرارها ، فمن خلال هاته العلاقة يمكن للقارئ فهم الشخصية الرئيسية والمشاكل والتحديات التي تواجهها ، وبالتالي الفهم الجيد للرواية وما تود إيصاله لنا.

كما أن لها « مكانتها ودورها في الرواية ، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية ، بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله »<sup>2</sup>، وهذا يشير أيضا إلى الدور الفعال التي تقوم به شخصيته الثانوية فبدونها لا تكتمل القصة أو الرواية ، فالشخصية الرئيسية غير قادرة على تجسيد كل الأحداث لوحدها ، والكاتب البارع هو الذي يوليها نفس اهتمام الشخصية البطلة ، ويجعل لها دور فعال ومؤثر في سير الأحداث وتطورها ، وبالتالي فالاهتمام بكل الشخصيات على حد سواء يجعل من العمل الأدبي كل متكامل .

### ت الشخصية الهامشية :

وهي شخصيات شبه قليلة أو منعدمة الظهور والأثر في العمل الأدبي الروائي ، حيث يعرفها " جيرالد برنس " بأنها: « كائن ليس فعال في المواقف والأحداث المروية »<sup>3</sup> فالشخصية الهامشية

<sup>1</sup> عبد القادر أبو شريفة وحسين لاني قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، مرجع سابق ، ص 135.

<sup>2</sup> محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر ، ط 1 ، 2004 ، ص 29.

<sup>3</sup> جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، المرجع السابق ، ص 159.

شخصية غير مؤثرة في تطور الأحداث داخل القصة أو الرواية ، وقد تظهر فقط في مشاهد ثانوية لسد فراغ ما في القصة لكنها لا تغير أبدا في سير وتطور الأحداث .

وبالرغم من أنها قليلة ظهور لكنها تؤدي أدوارا تكميلية جمالية مما يزيد إثارة وتشويقا في الرواية» فهي لا تؤدي وظائف واضحة في أحداث الرواية لكنها تمثل ألوانا بينية تساعد الكاتب على كشق الواقع <sup>1</sup> « فهي تشارك بشكل غير مباشر في كشف وإبراز جوانب معينة من واقع ونقل رسائل أو معاني مهمة .

وفي الأخير نخلص إلى أن الشخصيات تعد ركيزة أي عمل روائي ، ابتداء من الشخصية الرئيسية التي من خلالها يظهر مضمون الرواية ، إلى الشخصيات المساعدة لها والتي تعمل على إبراز الفكرة الرئيسية التي تدور حولها الرواية لذلك فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات .

### 3 - أبعاد الشخصيات :

تعد الشخصية الركيزة الأساسية التي يبنى عليها أي عمل أدبي ، وهذه الشخصية تتنوع وتختلف كل حسب دوره وتصرفاته و سلوكياته، وتعتبر الأبعاد إحدى مكونات الشخصية فمن خلالها نستطيع التمييز بين كل شخصية

كما أن « لكل شخصية أبعادها الخاصة (الطبيعي ، الاجتماعي ، النفسي) والتي تتوضح من خلال ما نتحدث به الشخصية عن ذاتها أو ما يقال عنها على لسان غيرها من الشخصيات <sup>2</sup> « أي أن الشخصية لا تقوم على بعد واحد بل على عدة أبعاد ، ويتم التعبير عن هذه الأبعاد من خلال ما نتحدث به الشخصية عن ذاتها أو ما يقال عنها ، وكل هذه الأبعاد متكامل لتشكيل صورة واضحة للشخصية .

<sup>1</sup> الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث ، مركز النشر الجامعي ، تونس 2000 ، ص 206.

<sup>2</sup> فؤاد علي حارز الصالح ، دراسات في المسرح ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، أربد ، الأردن ، ط 1 ، 1999 ، ص 52.

تعتبر « الشخصية نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية والميول والرغبات الباطنية الخاصة بالشخصية ، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية ، وأخيرا الجانب الجسمي ، والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب »<sup>1</sup> أي أن الشخصية الروائية تقوم على ثلاث أبعاد رئيسية تتمثل في البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الجسمي .

### أ - البعد الجسمي (مادي):

وهذا البعد « يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجسمه »<sup>2</sup> أي أن البعد الجسمي يركز على الصفات الخارجية البدنية للجسم التي تميز بين كل فرد وآخر.

« يتجلى البعد المادي أو الفيزيولوجي في توضيح ملامح الشخصية وتقريبها من القارئ ، فهذا البعد يقوم على الجنس الذي تنتمي إليه الشخصية أي النسب ، السن ، الطول ، الوزن ، لون الشعر ، لون العينين ، طريقة الحديث ، اللباس... إلخ »<sup>3</sup> من خلال هذا المفهوم نجد أن البعد المادي يقوم على وصف الملامح الجسدية ، بغية رسم صورة واضحة في ذهن القارئ.

« ويهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها ، قصرها ، نحافتها ، وبدانتها ، ولون بشرتها ، والملامح الأخرى المميزة لها »<sup>4</sup> أي أن القاص يركز على التفاصيل الخارجية لشخصية ووصفها مما يساعد القارئ على رسم الصورة الكاملة لشخصية في ذهن وهذا يجعلنا

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، (د.ط) ، 1998 ، ص21.

<sup>2</sup> عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قرق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط4 ، 2008 ، ص133.

<sup>3</sup> أحلام بن الشيخ ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال "مرزاق بقطاش الروائية" ، شهادة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2013 -

2014 ، ص 111

<sup>4</sup> صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر ، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، ط2 ، 2007 ، ص 277 .

أكثر واقعية وتأثيراً في نفس القارئ ، وبصفة عامة يمثل هذا البعد مجمل الصفات الخارجية الظاهرية التي تتميز بها كل شخصية .

### ب - البعد الاجتماعي :

يتمثل البعد الاجتماعي عند " محمد سعيد فرح " بأنه « مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الناس الذين يعيشون في مجتمع محلي مثل علاقات الزواج ، والعلاقات الأسرية »<sup>1</sup> أي أن هذا البعد حسب رأي سعيد فرح يمثل مجموعة العلاقات المتبادلة بين الأفراد الذين يعيشون في بيئة واحد ، وهذه العلاقات تساهم بشكل رئيسي في تشكيل هوية الفرد الاجتماعية.

« ويشمل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ، وثقافته ونشاطه ، وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته »<sup>2</sup> أي أن هناك عوامل تتداخل لتحديد هوية الفرد في المجتمع وتشكيل شخصيته كانتمائه إلى طبقة معينة ، والثقافة التي يتبعها ، والمهنة التي يتقنها وهواياته وظروفه ، كل هذه العوامل تحدد مكانته في المجتمع.

كما أن للبعد الاجتماعي دور مهم فهو: « يحدد أوصاف الشخصية ، ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها ، وعاداتها وعلاقتها الاجتماعية »<sup>3</sup> نجد أن المحيط والبيئة الاجتماعية تؤثر بشكل كبير في شخصية الفرد ومكانته في المجتمع ، فالثقافة والعادات التي يتبعها والمهنة التي يمارسها كل هذه تساهم في تشكيل هويته الاجتماعية .

كما يعرف أيضاً بأنه: « ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ فيه الشخص ، والطبقة التي ينتمي إليها ، والعمل الذي يزاوله ، ودرجة تعليمه ، وثقافته ، والدين أو المذهب الذي يعتقده ، والرحلات التي

<sup>1</sup> محمد سعيد فرح ، ما علم الاجتماع ، منشأة المعارف الإسكندرية ، (د.ط) ، 2012 ، ص92.

<sup>2</sup> عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قرق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، المرجع سابق ، ص133.

<sup>3</sup> فؤاد علي حازز الصالح ، دراسات في المسرح ، المرجع السابق ، ص53.

قام بها والهوايات التي يمارسها ، فلكل ذلك أثر في تكوينه <sup>1</sup> « هنا نجد أنه مرتبط بالظروف والعوامل التي تؤثر على شخصيته ، من المحيط الذي نشأ فيه إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، وعمله ودرجة تعليمه ، دينه ، مذهبه ... إلخ ، فكل هذه العوامل الاجتماعية تتداخل لتشكيل شخصيته وهويته الاجتماعية .

كما يتجلى أيضا البعد الاجتماعي في: « المعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، و إيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل، طبقة متوسطة، برجوازي، إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني، إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة... » <sup>2</sup> فالبعد الاجتماعي هنا يتشكل من خلال جملة من المعلومات التي تحدد مكانة الفرد في المجتمع ، وأن للعوامل الاجتماعية تأثير على حياة الفرد الاجتماعية.

وفي الأخير نستخلص أن هذا البعد يقوم على الشخصية من خلال علاقتها بالأفراد والشخص، وأيضا على محيطها الخارجي ومكانتها الاجتماعية.

### ت - البعد النفسي:

« ويكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر ، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وإنطواء أو انبساط <sup>3</sup> « نجد هنا أن البعد النفسي بعد مستقلا بذاته بل هو نتيجة مزيج البعدين الاجتماعي والجسمي ( البيئة الاجتماعية ، والحالة الجسدية) مما يسهم في بناء رغبات الشخص وأهدافه ، ويقوم هذا البعد بشكل أساسي أيضا على المزاج الشخصي للفرد (انفعال ، هدوء ، حزن ، فرح ...). كل هذه العوامل تحدد توجهاته النفسية والعاطفية في الحياة. كما أن البعد النفسي يتركز على الحالة

<sup>1</sup> أحلام بن الشيخ ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال " مرواق بقطاش الروائية " ، المرجع السابق ، ص 115.

<sup>2</sup> محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم الناشر، منشورات الاختلاف ، ردمك ، ط 1 ، 2010 ، ص 40.

<sup>3</sup> عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قرق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ص 133.

الداخلية أو المعنوية للشخصية» فالشخصية على وجه العموم بكونها ذات محتوى سيكولوجي خصب ومعقد معا ، فهي تحيل بالتوترات والانفعالات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية تلامس أثرها فيما تمارسه من سلوك وما تقوم به من أفعال <sup>1</sup> «

وللبعد النفسي أهمية كبيرة» وأهميته تتركز في السلوك والتصرفات وهو ما تفصح الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله ، ونوعية اللغة التي تتحدث بها، وطريقة حديثها وشدة صوتها <sup>2</sup> « نرى من خلال هذا المفهوم أن للبعد النفسي تأثير عميق على تصرفات الفرد وسلوكاته، وهذا التأثير يمكن فهمه من خلال الأفعال والتعبيرات التي يقوم بها الفرد، أي أن هذه السلوكات تعد نافذة لفهم مشاعره وأفكاره التي ربما لا يستطيع الإفصاح والتعبير عنها بواسطة اللغة والكلمات

### 1. الشخصيات المحورية في رواية ستائنا وأبعادها (الجسدية والاجتماعية والنفسية) .

الشخصية المحورية هي جوهر الرواية وهي التي يدور حولها العمل الروائي فهي تحرك مجريات الأحداث ففي رواية ستائنا تمثلت الذات المحورية كما يلي :

- **ليلي** : وهي بطلة فجميع الأحداث رواية ستائنا تدور حولها فهي امرأة جزائرية الأصل تربة على مبادئ والأخلاق الحسنة والحميدة فهي مثال للتضحية من أجل أسررتها فقد لقيت من زوجها العذاب والتهميش والخيانة وصبرت عليه طوال ثلاثين سنة ، وذلك من أجل أبناءها فهي نسيت حياتها وسعادتها من أجل أبناءها إلا أنها عادت للحياة عندما التقت بكريم فقد أرجع لها حسها بأنوثتها وجاذبيتها التي طمسها لها زوجها فهي مثال للمرأة الأصيلة المضحية.

**البعد الجسدي :**

<sup>1</sup> حسن مجراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية ) ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2009 ، ص302.

<sup>2</sup> فؤاد علي حازر الصالحي ، دراسات في المسرح ، المرجع السابق ، ص53.

ليلي هي امرأة جزائرية عربية الأصل « كوني أنثى عربية »<sup>1</sup> فهي تحمل صفات المرأة الشرقية « ليلي السيدة الشرقية في معانيها ومعاناتها ... »<sup>2</sup>

فهي تربة منذ الصغر على المبادئ والأخلاق الحميدة وعلى الصبر والتحمل « تلك السيدة المحافظة الشرقية بامتياز، في طريقة تفكيرها وقناعاتها ، وحتى في نظرتها إلى العلاقة بين الرجل والمرأة »<sup>3</sup> فالبيئة التي يعيش فيها الإنسان لها دور كبير في انعكاس أخلاقه ، فللمجتمع دور كبير في تحديد سلوكنا داخله

فليلي تتصف بأنها « سيدة في نهاية أربعينياتها ، تشبه في قدها المتوسط ورشاقتها المتوازنة ، وتفصيل الأنوثة التي تستشف من عينيها وبشرتها الفاتحة ، المرأة العاصمية التي ينحدر أصلها في الغالب من منطقة الأندلس »<sup>4</sup>

فليلي كانت تضحى بكل شيء من أجل زوجها وأبناءها « إنها مالكة بإخلاص لتلك القيم التي تجعل منها ربة بيت ممتازة ، وأما منحت كل عمرها لنجاح أبناءها نفسيا وخلقيا »<sup>5</sup> فأعظم مكسب للإنسان أن يظفر بأبناء صالحين . فليلي كانت تتمتع بصفات الخلقية والخلقية كونها امرأة عربية أصيلة

### البعد الاجتماعي :

ليلي فتاة متعلمة ومثقفة درست في الجامعة وتحصلت على شهادة التخرج بعد إنهاءها دراسة « حاولت أن تقنعها بضرورة الالتحاق بسلك التعليم بعد تحصلها على شهادة اليسانس »

<sup>1</sup> حياة قاصدي ،رواية ستائرنا ،دار الأمير للنشر والتوزيع والترجمة ، مارسيليا ، فرنسا ، ط2،(د،س) ، الصفحة 32.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص32

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص32

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص33-32

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص33

<sup>1</sup> فليلي قررت عدم العمل وكرست حياتها من أجل زوجها» لكن ليلي عارضت بشدة حورية أثناء النقاش ، وفضلت أن تمنح عمرها كله لرفيق «<sup>2</sup> فليلي كانت تقدر علاقتها بزوجها فأعطته كل وقتها واهتماماتها .

ليلي مثلها مثل أي فتاة كانت تحلم بزواج والعيش في حب وسعادة فبعد إنهاءها الدراسة تزوجت مباشرة» تزوجت ليلي وهي في سن الزهور ، كانت تحلم بقلب زوج وعدها أنه جاء ليمنحها كل السعادة، أحبت خطيبها ذاك الحب الذي يحمله العقل قبل العاطفة ، كانت تبحث فيه عن الرحمة والحماية ، في زمن اسودت فيه أيام الجزائر في عشيرة الظلام «<sup>3</sup> فبرغم من وضع سيء للبلاد آن ذاك إلا أنها كانت تحلم بالحب والحنان» تزوجت وكلها أمل أن تعيش ربيع عمرها ، لكن الربيع لا يمكنه أن يزهر وسط أشلاء الموتى والمفقودين كان مستقبل البلد مجهولا «<sup>4</sup> فذلك الوضع أثر على نفسية زوجها ومعاملته لها ، فليس كل زواج صالح .فالببوت لا تبني على الحب فقط بل على المودة والرحمة.

### البعد النفسي :

تعرضت ليلي لأكبر صدمة في حياتها عند معرفتها بخيانة زوجها لها» أنها صدمة العمر ، الحقيقة المرة ، ففي حياة زوجك يا ليلي أنثى يبادلها كل العشق «<sup>5</sup> فالرسالة التي رأتها في هاتف زوجها كانت كفييلة أن تغير حياتها كلها» تصبح على خير يا صغيري ...حدقت في الهاتف بكل ما منح الله لحاسة النظر من قوة ...كانت أناملها ترتعش حتى أن هاتف صار يضطرب بين يديها «<sup>6</sup> فصدمتها كانت كبيرة عندما علمت أن زوجها يعيش علاقة حب بينما هي كان يجرمها من حبه فقد كان يقول لها أن الحب مجرد سخافات فقط، فهو عمل على هدم حياتها

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص33

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص 33

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص 34

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص34

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص 9

<sup>6</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص8

وحبها له « فالجملة ليست عادية ، والكلمات كانت فوق كل الاحتمالات. هي التي حاولت مرارا أن تناديه حبيبي لكنه أبي ... فالحب ينتهي في مجتمعاتنا عند أول ليلة زفاف ، اقتنعت ليلى لكي تعيش معه في سلام ، إن القاموس العربي يعد وثيقة خالية من كلمة حب، بعد دخول قفص الزوجية »<sup>1</sup>. فرفيق بعد زواجه من ليلى تغير كليا أصبح شخص آخر عكس فترة خطوبة .

ليلى كانت تقدر علاقتها بزوجها وأعطته كل الحب و الاهتمام « بحكم تربيتها تقدر ليلى العلاقة الزوجية ، كانت مهياة أن تمنح رفيق حجما أكثر مما يستحق ، تعامله حسب تقاليد العائلة الجزائرية القديمة، ألبسته لباس الوقار حتى خيل إليه أنه سلطة مطلقة ، وامتلك كل الصلاحيات التي مكنته من التصرف كما يحلو له دون أية معارضة »<sup>2</sup> فرفيق استغل حب ليلى له وعمل على طمس هويتها فهي كانت لا تعارضه في شيء بل تسمع له في كل شيء، فهي لم تحاول قط معارضة قراراته وهذا ما جعلها تبدو ضعيفة أمامه حيث كان هو المسيطر فقط .

أصبحت ليلى لا تتحمل وجود رفيق في المنزل لأنه يعكر مزاجها ويشعرها بالتوتر والاضطراب « وفجأة يدخل رفيق إلى البيت ويقطع عليها وحدتها وخيوط الاتصال مع عالمها ، إنه يحدث ضجيجا لا مثيل له بصوته المرتفع وحديثه المتكرر، تحس فعلا أنها معلقة و لا مكان لها ترسو فيه بوجع الانسلاخ من ذاتها ، عندما تضطر إلى مغادرة مكانها الهادئ »<sup>3</sup> فأصبح وجوده يزعجها لأنها لم تعد تتحمله فتصرفاته جعلتها تكرهه .

فليلى بعد مرور سنوات من زواجها اكتشفت أن زوجها خالي تماما من الحب فلا توجد رحمة في قلبه فكل شيء يصنعه من أجل الفائدة « مع مرور الوقت وقد اكتوت روعي بصلافة قلبه ،

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص 8

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص 33

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص 52

أدركت أنه لم يكن يمارس النقش من أجل الجمال بل كان يفعل ذلك من أجل المال <sup>1</sup> « فالإنسان الخالي من الحب لا يمكن أن يعطيه للآخرين لأنه تعود على القسوة والصلابة في حياته .

إن مصطلح الحب يختلف عند جميع ناس فكل شخص يراه حسب قناعته» ومع التجربة اكتشفت أن للحب وجوها لا تشبه بعضها لدى الجميع كل واحد فينا يلبسه القناع الذي يناسبه شيئا فشيئا اقتنعت أن الحب الذي أحمل لا يلبس أي قناع ، هو كما ولدته أمه عاريا من كل الشوائب، متحررا من العقد التي يحاول مرضاها وضع رموز عقدهم على وجهه <sup>2</sup> « فليلي كانت تمنى من زوجها أن يعطيها كل حبه واهتمامه فتعيش حياتها بحب وحنان ولكن رفيق كان خاليا تماما من هاته المشاعر التي تحسه بالضعف والعجز .

رفيق تخلى عن جميع حقوقه كزوج فهو لم يكن يرافق ليلي في أي مناسبة تذهب إليها <sup>3</sup> « لا يشاركني زوجي في أي شيء، في البداية كنت لا أعير الاهتمام لذلك، ولم أر فيه نقصا يخل بعلاقتي الزوجية ، كنت أذهب إلى كل مناسبات بمفردي ، لم أعود على رفقته، لذلك لم أحس بفقدائها، ومع مرور الأيام بدأت نفسي تفتقد حضوره ، أتعبتني الوحدة وأنا أنضح في السنّ <sup>3</sup> « حاولت ليلي في بداية التأقلم على إهمال زوجها لكنها لم تستطع المقاومة أكثر لأنها تشعر بالفراغ والوحدة والضياع لأنها تبحث عن الحب والسعادة .

عندما تسمع عن الحياة الزوجية لصديقتها وأقاربها تشعر بالفراغ العاطفي والوحدة وتتحصر على ما آلت إليه» أحاديث حورية وغيرها من نساء العائلة ،فتحت عيني، وجعلتني أكتشف ، كم هي خاوية حياتي من أي تجديد لعلاقتنا أنا وزوجي ، لذلك عندما بدأت تتحرك بنا عربات

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص 59

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص 59

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا ، ص 96

الانقيار ، لم تجد ما يوقفها ويجدد حياتنا لتنطلق من جديد «<sup>1</sup> فليلي حاولت كثيرا إصلاح علاقتها بزوجها ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل إلى أن فقدت الأمل .

فقد كانت ليلي بارعت في إخفاء حزنها عن جميع الناس « أعتزف أنني كنت شجاعة في إخفاء حزني ، كنت بارعة في رسم عالم من الفرح والسعادة لمن هم حولي، أبتسم دائما، أرقص في الأفراح ، أحصر جميع المناسبات ويسمع الجميع ضحكتي وقهقهتي»<sup>2</sup> ، فليلي أخفت حزنها عن الجميع وأظهرت لهم جانبها سعيد فقط. فهي كانت تخشى أن تخبر الجميع عن وضعها سيء لكي لا تكون محل شفقة لهم .

هروب ليلي من واقعها الأليم الذي عاشته واتجهت إلى عالم الافتراضي الذي وجدت فيه راحتها وحبها الأول حيث رجع قلبها يحن للمحبوب الذي سكنه أول مرة أصبحت تراقبه من بعيد عبر حسابه الافتراضي وتتابع كل أخباره « لقد تعود على نشر نشاطه الثقافي باستمرار، السنوات الخمس التي كانت تترصد فيها كل أخباره جعلتها تعرفه ، وتنبأ بما سيقوم به »<sup>3</sup> فقد كانت ليلي تتشوق لمعرفة كل أخباره وبأدق تفاصيل حياته .

بعد المعاناة الكبيرة التي عاشتها ليلي قررت أن تمنح نفسها فرصة جديدة للحب والحياة ولكل شيء جميل فدائما الخطوات الأولى تكون صعبة ولكنها الانطلاقة الأهم لتغيير كل شيء « أصعب خطوة هي البداية... وعلي أن أكتب جملي الأولى على خط البدايات التي كانت بالأمس القريب مستحيلة »<sup>4</sup> فأهم شيء في الحياة السعي وعدم الاستسلام للواقع مهما كان .

تواصل ليلي وكريم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتبادل الرسائل والتعرف على بعضهما، وتحدث ليلي عن علاقتها بزوجها وكيفية معاملته لها وأنها تألمت بصمت حارق « كيف سكت

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 96

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 97

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 60

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 60

على حقوقك الزوجية؟ أنت مخطئة لست أدري، ربما هي قوته وجبروته، أندري؟ حرم علي حتى الحديث في هذا الموضوع، مرة حاولت أن أناقشه في هذا الأمر كانت ردة فعله قاسية جداً<sup>1</sup> «  
فقد استغرب كريم من قوة تحملها وشجاعتها وقدرتها على ذلك لأن علاقتها كانت فاشلة ،  
وتحملت المعاناة» كالغبية خفت من تهديده، كان بابا وأغلقتة إلى الأبد ، حكمت على نفسي أن  
تظل حبيسة أسواره، دفنت أنوثتي في مقبرة هو اختار لها المكان والتوقيت خارج قلبه وإلى الأبد «  
<sup>2</sup> فليلي كانت تخاف من زوجها ورفضه الدائم لها، فكل محاولاتها باءت بالفشل.

طلب كريم من ليلي أن تعطي زواجها فرصة ثانية» وإن قلت لك حاولي ولا تيأسي لاستعادة  
زوجك<sup>3</sup> « فكريم حاول أن يخفف على ليلي ويعطيها أملاً في إصلاح علاقتها .

كانت ليلي تعتبر حورية صديقتها الغالية فهي الوحيدة التي حكمت لها عن حياتها وعلاقتها  
الزوجية فهي كانت أول داعم لها فهي تحبها وتشجعها ودائماً ما تقدم لها النصائح» وجاء ذلك  
اليوم الذي كشفت فيه لصديقتي عن أوجاعي، هرولت من سجنها تلك الأحزان لتتهجر إليها ، لم  
يعد ممكناً بقاءها أكثر في خفايا صدري الذي صار يتألم<sup>4</sup> « فحورية هي أول شخص يعرف  
حقيقة زواج ليلي وماذا كانت تعاني منه» التجاهل المفرط، المعاملة الجافة ، وغياب مشاعر المودة،  
الصوت الصارخ في وجهي بسبب وبدون سبب، فكانت أول مرة أقتسم الوجع خارج أسوار  
الحمام<sup>5</sup> « فهذا كل ما كانت تعانيه ليلي بصمت حارق، فحورية تأثرت بمعاناة صديقتها وبكت  
معها عن آلامها» أول مرة بكى إنسان من أجلي ، عانقتها وأحسست بعد الانفجار براحة ، لم

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص73

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص73

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص74

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص97

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص97

أدرك أكانت فرحتي بوجود حضن لي «<sup>1</sup> فليلي طول عمرها كانت تحس بالوحدة فأول مرة أحست بحب إنسان لها كانت فرحتها كبيرة عندما وجدت حضن ترتوي له بأحزانها.

ليلي كانت تحب كريم منذ دراستها في الجامعة فقد كانت تخفي حبه في قلبها» لم تكن صديقتي على علم أنني كنت أحبه زمن الجامعة، قد نجحت في إخفاء مشاعري، كان الحياء يخفي كل ما يختلج في القلب، في زماننا لم نكن نتباهى بالحب، بل كنا نتباهى بالحياء «<sup>2</sup> فليلي عاشت في بيئة محافظة لها عاداتها وتقاليدها فالحب ليس له وجود في أعرافنا .

سعادة ليلي بحوارها مع صديقة عمرها حورية حول كريم ومتابعة أخباره عبر فضاء الأزرق» لقد وجدت صفحته في الفضاء الأزرق، فيها الكثير من المنشورات والكتب التي قام بتأليفها، وحتى صور الأساتذة «<sup>3</sup> فكريم كل الناس تحبه وتحترمه لأنه مؤدب» لأن صفحته علمية وثقافية، إضافة إلى كونه مؤدبا ومحترما «<sup>4</sup>

أجادت ليلي إخفاء حزنها عن عائلتها» كنت خبيرة في إخفاء مشاعر الحزن أمام أمي وعائلي «<sup>5</sup> فليلي كانت تخاف من إحزان عائلتها معها وفضلت أن تعيش الحزن لوحدها» لقد مثلت دور الزوجة السعيدة طيلة ثلاثين عاما ، ورسمت أمام عائلي علاقتي الزوجية كما كنت أحلم بها أن تكون في الواقع، فشلت في الوصول إلى السعادة كما تتمنى أي أنثى، لكنني نجحت في جعل الآخرين يرون ليلي في صورة مثالية «<sup>6</sup> فليلي أبدعت في رسم صورة النواج الناجح أمام ناس بالرغم من أن زواجها كان من أول بدايته فاشل .

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 97

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 101

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 101

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 101

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 113

<sup>6</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 113.

محاولة رفيق السخرية من زوجته والاستهزاء بها « ما هذا يا لا لا ...؟ منذ متى صرت تكتبين ؟ هل نزل عليك جن من السماء فجأة...؟ يبدو أنك فقدت الصواب فعلا، دعك من هذه التمثيلية الهزلية... عودي إلى رشذك »<sup>1</sup> كانت كلماته مثل ثقل الرصاص على قلبها فهو سخر من أقرب شيء لها ، فبعد سخريته تحولت إلى بركان وكانت ردت فعلها قوية « انتفضت كالريح الهوجاء، قامت من الكرسي ودفعته بقوة ، حتى كاد يصدم بالجدار »<sup>2</sup> فهذه أول مرة ترد فيها عن زوجها فقد صدم من ردت فعلها « ليس من عادته أن يصمت ، عادة إذا تفوهت بكلمة صغيرة يقيم الدنيا ولا يقعدھا، أما اليوم قد أحس أن رجولته جرحت ، لقد كسرت هيئته التي كانت حصنه المنيع فاجأها بصمته »<sup>3</sup> فرفيق صدم ولم يستطع الرد عليها فلأول مرة ليلى تتخذ موقفًا أمامه.

ليلى ضحت بكل شيء من أجل سعادة زوجها « عاشت ليلى كل حياتها وهي تضبطها مثل عقارب الساعة ، نسيت تماما أن لها نفسا ورغبات، كان كل همها سعادة زوجها ورضاه، ولا يرتاح قلبها إلا بضمان احتياجاته »<sup>4</sup> فمها كانت تضحيتها فهو لم يقدرها فالطيبة في بعض الأحيان تصبح سخافة وسداجة.

فرحت ليلى بلقائها بكريم فقد ذهبت لرؤيته بكل أنافتها فهذا أول لقاء معه « كانت في منتهى أنافتها، بفستانها الأخضر المتموج بياضا، كحلة الأرض في ربيعها حينما يكسوها العشب الأخضر »<sup>5</sup> فقد كانت فرحتها كبيرة مرسومة على شفاهها « أما هي، ما عادت تستطيع أن تحبس جنون فرحة، سينتبه لها الجميع، كشفت عينها وباحث بأسرارها لكل الموجودين »<sup>6</sup> فقد كان لقاءهما أجمل شيء حدث في حياتهما « لتصبح هذه اللحظة التاريخية ديمومة أبدية، هي

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 152

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 152.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 153

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 158

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 173

<sup>6</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 174

تساوي ما مضى من حياتي «<sup>1</sup> فهذا لقاء جمع بين قلبين عاشا طيلة حياتهما في حزن فهذا اللقاء روى قلبيهما» دعينا نحتفل بهذا اللقاء، لنعش فرحته بعمق «<sup>2</sup> فهذا اللقاء كان مثل معجزة حدثت لهما فبعد كل هذه سنوات وأخيرا التقيا بعد عناء ومشقة « لأنني أراك الآن أمامي صار حبنا اشتهاً ، صارت كلماتنا عناقا «<sup>3</sup> فحب ليلى وكريم مثل معجزة فلقاءهما كان أكبر حدث وقع في حياتهما فالحب الحقيقي مهما واجهته مصائب إلا أنه ينتصر في نهاية .

بعض قرارات كان يجب كان نتخذها منذ زمن مضى ولكن كثرة التفكير في إصلاح والرجوع مثل الأول أكبر خطأ» أصبحت ليلى تتحين الفرصة لتتحدث إلى رفيق ، حان الوقت كي تفتح الدفاتر القديمة، أن تواجهه بالوجع الذي سببه لها طوال حياتها، ليصبح ابتداء من اللحظة ذاتها وجعه هو «<sup>4</sup> لو أن ليلى أخذت منذ البداية موقف لعلاقتها بزوجها ولم تسمح له باهانتها ربما كانت ستوفر سنين العجاف التي عاشتها» لم يكن ليتصور يوماً أنها ستنتفض ، لقد اعتاد عليها تقبل كل ما يقرره، هي ملكه ولن يأتي ذلك اليوم الذي تقرر فيه الخروج من تحت عباءته، قرارها هذا سيحدث انقلاباً كبيراً على حياة «<sup>5</sup> فرفيق منذ بداية علاقتها كان هو المسيطر الوحيد على العلاقة فهي كانت تسمع فقط وتطيعه فلا تملك حقاً للرد عليه فهي تخشاه .

فليلى بعد تضحياتها كبيرة قررت ولأول مرة في حياتها أن تمنح نفسها فرصة جديدة» لن أحترق ثانية من أجل الآخرين، لأن سعادة باب لا يفتح نفسه إن لم نتجرأ نحن على دخوله، عندما نقف أمام أنفسنا وقفة إجلال وتقدير، ذلك معناه أننا تغيرنا «<sup>6</sup> ففي الأخير اقتنعت أن التغيير الحقيقي يبدأ من نفس الإنسان وأن التضحية تكون في مواقف فقط ليس دائماً لأنها تعتبر ضعفاً وعجزاً .

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 176

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 177

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 178.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 181.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 181

<sup>6</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 182

إن الشيء الوحيد الذي تبنى عليه العلاقات الأسرية والإنسانية هو الحب ، الحب وحده قادر على جعل الحياة رائعة فهو يمثل المشاعر والأحاسيس التي نشعر بها، فمهما كان نوع هذه العلاقات فشيء الوحيد الذي يقيها متماسكة هو الحب والاحترام والتقدير» هو الحب من يرعاهم ليكونوا مكتملي النضج والإيمان، ويجعل لديهم نفسيات متوازنة قادرة على بناء أسر سعيدة، بالروح والحب تبنى الأسر، لا بالأسوار المختنقة تحت جحيم جفاء المشاعر<sup>1</sup> «

فكل شخص يسعى إلى بناء علاقات مترابطة ومتماسكة تسهل له حياته لكي يعيش في حب وسعادة .

بعد كل التضحيات والمعاناة التي عاشتها ليلي قررت في الأخير أن تعطي نفسها فرصة جديدة» لقد حسمت أمري، وقررت أن أكون للذي يجني ولا يظلم روعي «<sup>2</sup> فلأول مرة اختارت ليلي حب حياتها بإرادتها ، وإكمال حياتها معه فالحب في مجتمعاتنا نادر ولا يمكن حدوثه على أرض الواقع لأن المجتمع يعتبره عار وضعف» الحب في زماننا صار أقبح من الجريمة، هو قصة قد تجدها في كتاب ، وعندما تنتهي من قراءته عليك بطيه ونسيانه «<sup>3</sup> فهي قررت مواجهة الجميع لأنها وحدها من عاشت ماض أليم ، فلم يساعدها أحد، فخي الآن أكثر قوة لتتحمل كل شيء.

## 2- الدكتور كريم سعادة:

كريم: هو رجل متعلم ومثقف تحصل على عدة جوائز فهو أستاذ يدرس في الجامعة وهو صاحب أخلاق حميدة فكل الناس تحبه وتحترمه فهو مثال للطيبة يعامل الناس بحب و احترام وهو متزوج من امرأة لا تعيره الإهتمام والحب فهو تحمل قسوتها من أجل أبناءه فقد ضحى بحياته من أجل توفير

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 185

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 186

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 190.

كل ما يحتاجونه ونسي أن يعيش حياته إلى أن وجد ليلى حبه الأول حيث بدأت مشاعره بالانبعاث من جديد وتولد حب قوي فقد قرر أن يتزوجها ويعيش حياته من جديد .

### العهد الجسدي :

كريم أستاذ جامعي يدرس ويكتب ويصدر الكتب له مكانة مرموقة بين الناس ، حيث تم استضافته في برنامج تلفزيوني « قدمه مذيع البرنامج ومازالت لم تصدق بعد ، وهو ينطق باسمه كاملا: دكتور كريم سعادة، أهلا بك في برنامج آخر الإصدارات... »<sup>1</sup> فهو يهتم بمظهره وحركاته « وهاهو الآن يسحرها ببذلته الأنيقة وسحنته السمراء، مازال يحافظ على سر شبابه، وملامح الرجل المفكر تبدو على وجهه، وفي جلسته التي توحى بالكاريزما السحرية »<sup>2</sup> فكريم يمتلك شخصية قوية وهيبية و لطافة فهو يعرف كيف يشرح أفكاره و يتصدر .

ومن أهم ما يتصف به أنه « من جيل الستينات ، من عائلة متدينة ، محافظة، استشهد أغلبهم في حرب التحرير الجزائرية ، تمتع بتربية مشبعة بالمثل والقيم العليا، حقق لوالديه أحلى ما يمكن أن يلجم به أي أهل في الحياة، حينما تحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة بمجهوده الشخصي »<sup>3</sup> فكريم تجمعت فيه كل الصفات الحسنة فهو متخلق ومثقف طبعه هادئ ويتحمل المسؤولية» كريمة ليس من الرجال الذين يبدون تدمرهم في المعاشرة الزوجية، أنه صبور بطبعه، هادئ الخلق<sup>4</sup> فكريم كان يتحمل معاملة زوجته السيئة ويقابل تصرفاتها بحب وحنان وهدوء .

### العهد الإجتماعي :

كريم شخص متعلم ومثقف يحمل في نفسه روح الشباب فهو كما عرفته ليلى سابقا لم يتغير فيه شيء سوى مستواه الاجتماعي» إنه هو كريم مازال يحمل نفس الملامح، لاشيء فيه تغير سوى

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 55

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 55

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 79

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 79

وضعه الاجتماعي ، صار دكتوراً<sup>1</sup> فهو شخص ناجح في حياته العملية فقد ارتقى لعدت مناصب كبرى وحقق نجاحات باهرة» انبهرت بنجاحاته الرائعة، في المناصب العالية التي تمكن من الوصول إليها<sup>2</sup> «

ابتسمت الدنيا لكريم وجعلته ذا منصب وجاه معروف فكل الناس تحبه وتحترمه لأنه ذو أخلاق حسنة ونبيلة» وبحكم منصبه الرسمي المعروف، وظهوره في العديد من القنوات الوطنية والدولية، انهار جدار العزلة وصارت تتابع أخباره ، هو الذي واصل دراسته العليا ، وتحصل على شهادة الدكتوراه، وتقلد مناصب سامية في الدولة<sup>3</sup> « بفضل اجتهاده وإصراره أصبح ناجحاً في حياته العملية .

تزوج كريم زوجاً تقليدياً فعائلته اختارتها له» لم يكن عن حب، والدي اختارها لي ، هي ابنة عمي<sup>4</sup> « فهو لم يستطع أن يرفضها لكي لا يجرح والده .

#### العهد النفسي :

تعرف كريم ولىلى عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتبادل الرسائل فيما بينهما» بدأ يراقب تلك النقطة الخضراء حتى يتبادل معها شيئاً من الحديث...<sup>5</sup> « فكريم طيب وحنون دائماً ما يقدم نصائح إلى الناس فقد قدم نصائح للىلى لكي تصلح علاقتها بزوجها» وإن قلت لك حاولي ولا تيأسي لاستعادة زوجك<sup>6</sup> « فهو حاول أن يخفف من معاناتها.

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص55

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 56

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص57

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص77.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 74

<sup>6</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص66

كريم برغم من مكانته الاجتماعية ونجاحاته إلا أنه تزوج زواجا تقليديا فقد اختار والده امرأة تناسب عائلتهم كأبي عائلة جزائرية « لم يكن عن حب ، والدي اختارها لي ، هي ابنة عمي »<sup>1</sup> فهو وقتها لم يستطع الرفض .

كريم لم يعيش حياته في حب بعد زواجه بل تأقلم على نظام حياته الجديدة فقط « كغيري من الجزائريين، تعودنا على بعض ، بيننا أولاد ، علينا أن نلعب الدور كاملا لأجل تربيتهم ، لست سعيدا، لكنني أعيش وانتهى »<sup>2</sup> فهو لم يجد من زوجته الاهتمام والرعاية والحب بل كانت تعامله بقسوة وتحمل ذلك من أجل أبناءه « يتمسك كريم بالأواصر الأسرية، ويمنحها جل الاهتمام، حتى درجة القداسة، لذلك رغم أن زوجته لم تمنحه كامل اهتمامها ، لكنه منحها الاحترام الكامل والمعاملة الطيبة إلى درجة الدلال »<sup>3</sup> وذلك راجع لكونه تربي في أسرة محافظة تقدر الأواصر الأسرية فهو تربي بحب وحنان لهذا يقدر قيمة العائلة ، فقد كان يتعامل مع زوجته بحب وحنان رغم معاملتها القاسية له « كان يتعامل مع غضبها السريع بالحنان والهدوء، وإن قاطعته بيتسم لها، وإن أدارت له وجهها ، يحمل لها قطعة الشوكولاتة إلى مخدعها، وإن عاملته بجفاء، لأنها أنثاه ولأنه يجب معاملتها بما يليق بها كأنثى »<sup>4</sup> فكريم كان نعم الزوج لها من ناحية أخلاقه وتعامله.

عانى كريم كثيرا من إهمال زوجته فهو كان يبحث عن الحب والاهتمام لكنه لاقى الجفاف والقسوة منها ، فهي لم تقم بواجباتها الزوجية نحوه وطلبت منه الزواج مرة ثانية « زوجتي طلبت مني عدة مرات أن أتزوج مرة ثانية »<sup>5</sup> فهي كانت دائما تصر على زوجها بهذه الفكرة « هي فعلا

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص77

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص78

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص79

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص80/79.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص156

من تعرض علي فكرة الزواج مرة ثانية «<sup>1</sup> فكريم يعتبر فرصة لأي امرأة فهو مثال للرجل الصالح دينا وخلقا ولكنها لم تقدر هذه النعمة التي وهبها الله لها .

فهي كانت تقابل زوجها بالنقد والسخرية في كل أمر يقوم به فكان يزعه ذلك « زوجتي لا تحبني ، ما أحببتي ولا اهتمت بي ولا منحنتني لحظة حب جميلة «<sup>2</sup> فكل ما كان يتمناه كريم أن يجد الحب والحنان والاهتمام مرها .

عاني كريم من إهمال زوجته المستمر له فهي لا تحضر فطور صباح « يترك زوجته غارقة في نومها ، يركب سيارته للذهاب إلى العمل «<sup>3</sup> فقد كان يتمنى أن يبدأ يومه باهتمامها ولكن « اعتاد كريم ارتشاف قهوته بمفرده، وتحضير نفسه للذهاب إلى العمل في غياب زوجته «<sup>4</sup> فكل رجل يجب الاهتمام من أثنائه لأن الطبيعة تفرض ذلك ، فكل شخص فينا يبحث عن اهتمام والحب فحب الزوجين لبعضهما يختلف عن أنواع الحب الأخرى فهذه العلاقة ميثاق غليظ ولها قداساتها « وكم تمنى لو كانت تهتم به وهو يغير ملبسه ، وتضبط هندامه ، وتودعه متمنية له يوما طيبا، هكذا كن نسوة زمان ، حريصات على مرافقة أزواجهن في كل صغيرة وكبيرة «<sup>5</sup> فرعاية الزوجة لأدق تفاصيل زوجها يولد الثقة والأمان بينهما .

في إحدى المقابلات تأخر كريم في تجهيز نفسه وطلب من زوجته أن تساعد « إلا أنها تحججت كونها متعبة من شغل البيت، ومتى كانت تساعد هي في لباسه، ردة فعلها السلبية شحنت قلبه غيظا «<sup>6</sup> فهذه الامبالاة جعلت كريم يشعر بفراغ كونه وحيدا لا تعيره اهتماما « لقد مللت من عدم مبالاةك بي، تعرفين أن وقتي ضيق ، أين اهتمام الزوجة بزوجها؟ يا زوجتي العزيزة؟ زوجك

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 157

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 157

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 134.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 133

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 133

<sup>6</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 166

دكتور ، مليون سيده تمنى خدمتي إلا أنت؟ هل طلبت منك المستحيل؟»<sup>1</sup> فالإنسان مهما كانت مكانته الاجتماعية إلا أنه يجب الاهتمام والرعاية.

المرأة المتعلمة والمثقفة لا تعامل زوجها بنقد لاذع بل تقوم بتشجيعه فالمشكلة التي تعاني منها نساء الجزائر هي نقد الزوج والتقليل من شأنه وهذا خطأ كبير» أصلا المرأة الواعية لا تعامل زوجها بالنقد، حتى وإن كان يمارس أصغر مهنة في الكون، بل تشجعه وتساعد على اكتساب الثقة أكثر في قدراته «<sup>2</sup> فالكلمة الطيبة مهما كانت تحيي روح الإنسان.

فرحة كريم برؤية ليلي» كم أنت جميلة ليلي؟ لم يستطع أن يحفظ توازنه، طار عقله، صار شابا عاشقا في بداية العشرين ، لهفة اللقاء تعصف بالقلب الآن «<sup>3</sup> فهذا اللقاء كان أجمل شيء حدث لهما» دعينا نحفل بهذا اللقاء ، لنعش فرحته بعمق ، لنستمع بحضورنا الشهي هذا «<sup>4</sup> فهذا اللقاء أعاد لهما روح الشباب وحلاوة أيام الصبا.

كريم كان يحلم بإكمال حياته مع ليلي وزواجه بها لأنها عوضه الجميل في هذه الحياة» لم يكن ينتظر أنها ستحمل إليه قرارها الأخير بالانفصال بهذه السرعة «<sup>5</sup> فليلي قررت الطلاق من زوجها وإكمال حياتها مع كريم. فكان هذا الخبر أجمل شيء سمعه في حياته .

قصة حب ليلي وكريم مثل معجزة نادرة الحدوث برغم من استحالة حدوثها، فالحب الحقيقي ينتصر في النهاية المطاف « حينا قصة أسطورية ، بين ثنايا الكتب، بقيت ترسم لها حروف نادرة، ظلت أشواقني تأخذني إليك في مسافات الأحلام ، وفي مدارك النوم، وفي صراع الأيام ، وحدها عيونك بنت لك في قلبي وطنا، كانتا سقفا ونجوما، تعدني بالوصول إلى لمسها ، وظل حلمي أن

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص166

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 169.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 174.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص177.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص 186.

أتمدد في حبك ما بقي لي من العمر <sup>1</sup> فكريم في النهاية وجد حب حياته الذي ضاع منه منذ زمن فات ، فالآن تمسك بحبه وقرر العيش بسعادة وراحة مع محبوبته.

### الشخصيات المساعدة وأبعادها ( الجسدية و الإجتماعية والنفسية ):

فهذه الذات يقتصر دورها على مساعدة الشخصيات المحورية ولا يمكن الإستغناء عنها كونها تساعد في سير الأحداث فهي تظهر من حين إلى آخر، وقد إحتوت رواية ستائرنا على بعض من شخصيات المساعدة والتي تتمثل في:

**1 رفيق :** وهو شاب جزائري عاش في العشرية السوداء التي أصابت البلاد وأثرت بشكل كبير على حياته ، فعندما تزوج بليلى أصبح يعاملها بجفاء وقسوة حيث كان هو المسيطر على كل شيء ، ففني حقوقه و واجباته لعائلته ، فكان يعامل زوجته بعنف وسخرية وسلبها كل حقوقها ، وخيانتها لها كانت كافية لإنهاء علاقتهما . حتى أبنائه لم يشعروا معه بلحظ والاهتمام فكان شخص متسلطا وقاسي القلب مع كل الناس من حوله.

### العد الجسدي :

كان رفيق صاحب الابتسامة الجميلة التي تسحر كل الفتيات « كان رفيق شابا في الثلاثين من العمر، ورغم أنه كان من عائلة فقيرة إلا أن هذا لم يجعلها تتردد في قرار ارتباطها به، مادام يبهرها بتلك الابتسامة العريضة والرقّة التي أحست أنها ستحسدها عليها كل النساء » <sup>2</sup> فليلى كانت تحب رفيق وقررت بلوغم من كل شيء الزواج به لأنها كانت تعتبره فرصة لها.

كان رفيق يقيم في القصبة « تزوجت برفيق الذي هو أيضا ابن المدينة نفسها » <sup>3</sup> فرفيق مثله مثل أي شاب جزائري تنجسد فيه ملامح الهيئة التي تربى فيها .

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص188.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص34.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص33

## العهد الاجتماعي :

كان رفيق من عائلة فقيرة الحال وذلك راجع لسوء البلاد آن ذاك بسبب العشرية السوداء حيث كان جميع الناس يعانون من الوضع المتردي والتفكير بالمستقبل المجهول» ورغم أنه كان من عائلة فقيرة <sup>1</sup> فقد أثر ذلك عليه كثيرا .

تعلم رفيق من والده مهنة النقش على الخشب وأصبح يعمل بها» أغلب الحرف الموجودة في القصبة كمهنة النحاس توارثتها الأجيال المتعاقبة على المحروسة... الورشة التي تركها له والده أنقذته من السقوط في البطالة، كحال العديد من الشباب الجزائريين الذين استعصت عليهم الفرص مثل فرصته... <sup>2</sup> فمعظم الحرف تم توارثها من جيل إلى جيل» من عائلة فقيرة امتهنت النقش على الخشب منذ العهد العثماني <sup>3</sup> فهذه المهنة انقضت رفيق من شبح البطالة .

تزوج رفيق وهو في سن الثلاثين» كان رفيق في ضفة الزوج كمعنى حقيقي للزواج، حينما ارتبطت به ليلى، لكنه بعد أيام قليلة قرر الانتقال إلى الضفة الأخرى، حيث فقدت رابطة الزواج معناها <sup>4</sup> فوضع البلاد انعكس على حياته ونفسيته، فأصبح زواجه فاشلا.

## العهد النفسي:

رفيق بعد زواجه أصبح شخص أناني ومتحكما ومسيطرًا على زوجته وأبناءه فكان يعاملهم بقسوة» أنه الزوج الذي يتقن لعبة السيطرة بنرجسيته ولا يكاد يمر يوم دون صراخ وتوبيخ لأتفه الأسباب... تصغير شأنها واللعب على تقزيمها، كان لعبته المتميزة التي تجعله يلهو بفرحة النصر... هي جملة التي لا يعجز عن تكرارها، هي من تمنحه لذة خاصة. هو القوي ، هو

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 34

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 33.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 33

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 40.

المسيطر... (أنت امرأة فاشلة، لا تصلحين لأي شيء)»<sup>1</sup> فهو كان لا يقدر زوجته ودائما يعمل على إهانتها بكل الطرق فعلاقتهم كان فيها خلل كبير فهو تخلى عن واجباته وحقوقه كزوج» لا أحد يعرف أن هناك انفصالا بينها وبين رفيق ، انفصال جعل الزواج يفقد معناه الحقيقي هو السر الذي أثقل على قلبها الحياة...<sup>2</sup> « فهو تفنن في إفساد حياته الزوجية فكلما حاولت زوجته إصلاح العلاقة والاقتراب منه قام بالنفور منها» ليس من حقها أن تنغص عليه حياته ، وتعلن عن حزنها، كونها مأكثة في البيت هذه نعمة تحسدها عليها نساء... إنه منطق العاثر لقهر إرادتها ، وكسر كل صوت لها «<sup>3</sup> فهو دائما كان يخبرها أنه يستطيع التخلي عليها وأنها مثل أي غرض في المنزل لا فائدة منها» فكم من مرة لم يتردد ليخبرها أنه رجل عظيم ، لكونه ليس في حاجة إليها، فعظمة الرجل بالنسبة إليه هي بقدر الابتعاد وعدم الارتباط الروحي ، فهو متحرر لكونه ليس ضعيفا أمامها «<sup>4</sup> فهو كان يعتقد أن الاقتراب من زوجته ومعاملتها بإحسان وحبها يعتبر مجرد ضعف فقط، فهذا ينقص من رجولته ، فبسبب أفكاره الجاهلة دمر حياة عائلته بأكملها .

قام رفيق بخيانة زوجته» لامته على خيانتته في هجومها ضده بنبرة صوت حادة فيها من القوة ما جعله يحس أن ليلى التي كان يقودها كما يخلو له قد تغيرت الآن...<sup>5</sup> « فبعد مواجهة زوجته له بفعلته لم يخجل من فعله وقال لها: « ليس من حقك محاسبتى ، من تكونين أنت؟ لتراقبى هاتفى وتتدخلى في أموري الخاصة... ستدفعين ثمن تصرفك هذا غاليا وسترين عواقب ذلك بنفسك. «<sup>6</sup> عامل زوجته وكأنها شخص غريب عنه لا تملك معه أدنى الحقوق فهو عمل على طمس هويتها، ولم يتردد للحظة وقام بمراسلة عشيقته» قرأ رفيق رسالة حبيبته، وبادلها المشاعر، كانت أنامله ترسل حروفا صنعها الحب لعشيقة رسم لها في خياله مدينتها من الجمال، وأسكنها

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص21.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص25.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص41.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص40.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص10.

<sup>6</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا، ص11.

فسيح قلبه «<sup>1</sup> كان رفيق يلدر بالحب والاهتمام مع شخص الخطأ فزوجته هي الأحق بالفوز بجه فالحب الحقيقي يتولد مع العشرة والمودة الزوجية وليس مجرد كلمات تقال لعابري الطرق ، فخيائته كانت مثل العاصفة التي دمرت كل شيء. ففي الأخير خسرت زوجته وأبنائه بسبب تصرفاته الأنانية والقاسية .

**2-حورية:** وهي فتاة متعلمة ومثقفة أكملت تعليمها الدراسي وتحصلت على شهادة التخرج و التحقت بسلك التعليم وأصبحت معلمة ، تزوجت برجل صالح يقدرها ويحترمها كانت صديقة ليلي الوحيدة فهي تخبرها بجميع أسرارها ولها أبناء صالحين فحورية لم تكن لها مشاكل في حياتها

#### العهد الجسدي :

لم يرد هذا العهد في الرواية.

#### العهد الاجتماعي :

حورية امرأة طيبة وحنونة تسكن في القصة وتحمل ملامح المرأة الجزائرية فهي تربت على أوائل الطيبة والدين والخلق الحسن فهي نعم الزوجة لزوجها ونعم الأم لأبنائها ونعم الصديقة ، فهي صديقة ليلي المقربة وتعتبرها مثل أخت لها تحكي لها جميع أسرارها « تذكرت صديقتي حورية، صديقة الوحيدة التي فزت بها بعد نهاية دراستي الجامعية، بقينا على اتصال دائم، وازدادت روابط علاقتنا أكثر، كوننا نساكن نفس المنطقة تقريبا في قلب العاصمة، حتى أولادي يعرفون جيدا أولادها، تابعوا تعليمهم في نفس المؤسسات التعليمية »<sup>2</sup> فحورية تسكن في القصة في نفس المنطقة التي تعيش فيها ليلي لهذا لم تنقطع علاقتهما بعد إنهاء دراستهما .

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 14.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 95.

تزوجت حورية من رجل طيب الأصل والأخلاق» تزوجنا في نفس السنة بعد التخرج من الجامعة، الفرق بيننا أن حورية تزوجت بشاب لم تؤثر عليه العشرية السوداء»<sup>1</sup> فكان زوجها يعاملها بحب وحنان ويشاركها في كل شيء ويحترم قراراتها» لحورية يوميات جميلة مع زوجها، يسافران معا، ويذهبان معا إلى التسوق ، وحتى إلى الطبيب، وإلى الأفراح والمآتم»<sup>2</sup> فحياتها الزوجية كانت صالحة لا يوجد لديها مشاكل تعاني منها.

بعد تخرج حورية التحقت بسلك التعليم» كون حورية تشتغل في التدريس جعل وقتها ضيقا للغاية»<sup>3</sup> فهي كرسَتْ حياتها لعملها ولعائلتها وحاولت أن توازن بينهما.

### البعد النفسي:

كانت حورية صاحبة المواقف فهي لم تتخلى عن أي شيء من أجل الآخرين عكس صديقتها ليلي ، فهي لم تعاني من المشاكل في حياتها وحتى حالتها نفسية دائما كانت جيدة، لدرجة أنها كانت أقرب شخص ليلي وبئر أسراها» عند الأم نبحت عن أقرب البشر الذين يعينهم جرحنا، عن الصديق الذي يتألم عندما تنزف الروح فيقاسمنا تلك اللحظات، هي حورية حبيبة العمر وشريكة الصبا وما حملته رياح الأيام»<sup>4</sup>

فحورية كانت تعرف كل شيء لدرجة أن ليلي بمجرد أن تتصل بها» تنبأ حورية بما يحدث ليلي عندما تتصل بها صباحا، تدرك أنها تشاجرت مع زوجها أو ربما زارها ذلك الحلم الغريب»<sup>5</sup> فهي دائما ما تنصحها بأن لا تضحى بكل شيء وتختار نفسها لأن زوجها يعاملها بقسوة وهو لا يستحق حبها فليلي نسيت حياتها من أجله» قاومي من أجلك لا من أجله، افتحي عينيك ليلي، انتبهي لا تضيعي عمرك وأنت صامته على كل حماقاته، لا تجعلك من نفسك ضحية دائما

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 95.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 96

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 98.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 17.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 18.

«<sup>1</sup> فعندما حكى ليلى لها عن خيانة زوجها لها ومعاملته السيئة تأثرت كثيرا وبكت» أول مرة بكى إنسان من أجلي ، عانقتها وأحسست بعد الانفجار براحة، لم أدرك أكانت فرحتي بوجود حضن لي «<sup>2</sup> فحورية طيبة وتعامل الناس بحب وحنان فهي امرأة صالحة وصديقة جيدة .

3- كوثر: وهي ابنة ليلي ورفيق عاشت حياتها في حزن مع والديها فهي لم تشعر بحب الأب لها لكونه يعاملهم بقسوة لكن أمها حاولت أن توفر لهم جو عائلي إلا أنها لم تنجح في ذلك، فأثر ذلك عليها، فهي تدرس في الجامعة، وهي فتاة مآدبة ومحترمة .

البعد الجسدي : لم يرد هذا البعد في الرواية.

. البعد الاجتماعي:

كوثر فتاة في مقتبل العمر وهي تدرس في الجامعة «تعود كوثر من جامعة»<sup>3</sup> فهي تحب دراستها وتمسكة بها .فهي تحاول التطوير من نفسها قدر المستطاع.

البعد النفسي:

عاشت كوثر حياتها في عائلة كلها مشاكل أب لا يهتم بهم ، ويحرمهم من أدنى حقوقهم ، وشاهدت معاملته السيئة لأهمهم فحياتهم كانت مثل الجحيم وكانت تتمنى لو أنها أمها تطلقت وتنتهي معاناتها«الطلاق أرحم مليون مرة من رؤيتكما تفترقان عن بعضكما ، وأنتما تعيشان تحت سقف واحد، ما يحدث بينكما محزن أمني «<sup>4</sup> فليلي ورفيق بللوغم من عيشهم تحت سقف واحد إلا أن علاقتهم انتهت منذ زمن طويل .

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص28.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص97.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص30.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص15.

كان رفيق دائما ما يخبرهم أن الحب والحنان مجرد خدعة كبيرة فقط، ولا وجود له ويستهزأ بهم فهي مشاعر لا أساس لها في واقع الحياة» كيف لرجل ينكر للحب وجودا، وأشهر جميع أسلحته ليقنع ليلي وحتى الأولاد أنه كذبة كبرى»<sup>1</sup> فرفيق حرم ابنته من حبه وحنانه فهي كأبي فتاة تبحث عن حب الأب وعاطفته.

4- **والدة ليلي:** امرأة متزوجة ولها أبناء فهي امرأة جزائرية أصيلة تتجسد فيها الأخلاق الحسنة فهي تحترم الناس وتقدرهم ، وهي الملجأ لابنتها فهي تقف معها وتساندها.

**العهد الجسمي :** لم يرد هذا العهد في الرواية.

**العهد الاجتماعي :**

هي أم ليلي ، فهي تهتم بابنتها وتحبها ، وهوايتها المفضلة هي أن تتابع أخبار الوطن والسياسة وتهتم بكل شيء له علاقة بالبلاد» عرجت على والدتي، كانت فرصة كي أفضي رفقتها بعض الوقت، فالحديث معها، قد يجريني إلى الخوض في مسائل تبعديني مؤقتا عن أموري الشخصية، والدتي تحب التحدث في السياسة وتولي اهتماما بالغا للحراك، وما يدور حوله من نقاشات وتصريحات ، وحتى ذلك اللغظ الذي صار يدور في وسائل التواصل الاجتماعي تتبعه دون انقطاع «<sup>2</sup> فهي تحب تتبع كل صغيرة وكبيرة عن وطنها الحبيب وعلى ما آل له الوضع .

**العهد النفسي:**

عندما اكتشفت معاناة ابنتها و ما عاشته حزنتم جدا عليها وساندتها ووقفت مع ابنتها وأعطتها كل الدعم الذي كانت تحتاجه» اليوم يا أمي ستكتشفين أن ابنتك عاشت عزاءها وحيدة، عاشت مأمها وألبست أنوثتها كفنها الأخير «<sup>3</sup> فليلي حكمت لأمها كل معاشته من

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 27

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 112.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 113.

قسوة وانددهشت أمها من آلامها وحزنت كثيرا على ابنتها» تأثرت أمي وتألم قلبها ، تعانقنا بقوة، وبكت ألمي وهي تلحن زمنا أصبح فيه بعض الرجال لا يقدرّون نعمة رجولتهم <sup>1</sup> وهي تفاجأت من قوة تحمل ابنتها كيف لها أن أخفت هذه الحقيقة كل هذه المدة» مازال بيت والدك موجودا ليلي، كيف سكت كل هذه السنوات <sup>2</sup> فقلب الأم دائما رحيم بأبنائها فهي تقف معهم ومع مشاكلهم كلها فهي أكبر داعم لهم في الحياة. فحب الأم يختلف عن جميع أنواع الحب الأخرى لأن الأم لها مكانة خاصة في قلب أبنائها مهما كان عددهم .

### الشخصيات الهامشية و أبعادها (الجسدية والاجتماعية والنفسية):

فهذا النوع من الشخصيات يعتبر وجوده غير فعال في العمل الروائي فهي لا تضيف شيء، فالروائي يكتبها بذكرها فقط من أجل سد الفراغ نصه فهي عديمة الفائدة وقد تمثلت الذات الهامشية في رواية ستائرنا كما يلي:

1- رضا: وهو ابن ليلي ورفيق وهو تلميذ يدرس في ثانوية عاني من تهميش والده ومعاملته القاسية .

العهد الجسدي: لم يرد هذا البعد في الرواية.

### العهد الاجتماعي:

شاب يدرس في مرحلة الثانوية في السنة الأخيرة فهو مقبل على اجتياز الامتحان النهائي لهذه المرحلة» بمجرد اجتياز رضا امتحان البكالوريا <sup>3</sup> فهو في مرحلة مهمة من تعليمه .

### العهد النفسي:

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 114.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 114

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 30.

عاني رضا من قسوة أبيه ومعاملته السيئة لأمه وأخته فهو حرمهم من عاطفته وحنانه» كيف لرجل ينكر للحب وجوداً، وأشهر جميع أسلحته ليقنع ليلى وحتى الأولاد أنه كذبة كبرى»<sup>1</sup> فرفيق دمر نفسية أولاده بسبب أفكاره وأرائه المعقدة.

2- زوجة كريم: وهي امرأة لا تهتم بأبنائها وزوجها ، فهي أنانية تحب نفسها فقط ، كانت دائماً تنتقد زوجها بنقد لاذع وتقلل من شأنه ولا تقدره وتطلب منه الزواج مرة ثانية ، فهي امرأة كسولة ومهملة لا تقدر النعم التي رزقها الله بها.

البعد الجسدي: لم يرد هذا البعد في الرواية.

البعد الاجتماعي:

هي امرأة متزوجة من كريم فقد اختارها والده له» والدي اختارها لي، هي ابنة عمي»<sup>2</sup>

البعد النفسي:

هي امرأة منحها الله زوجاً صالحاً بمعنى الكلمة يحبها ويقدرها ولكنها لم تقدر هذه النعمة فكانت تقابل حب زوجها بغضب وإهمال لدرجة أنها طلبت منه الزواج مرة أخرى» زوجتي طلبت مني عدة مرات أن أتزوج مرة ثانية»<sup>3</sup> فهي كانت تصر عليه» هي فعلاً من تعرض علي فكرة الزواج مرة ثانية»<sup>4</sup> فهي تخلت عن واجباتها وحقوقها نحو زوجها وأبنائها .

فهي امرأة مهملة لا تهتم بزواجها ودائماً تقابله بوجه عابس وتنتقده على كل كبيرة وصغيرة» يترك زوجته غارقة في نومها، يركب سيارته للذهاب إلى العمل»<sup>5</sup> فهي لا تعد لزواجها فطوره وتودعه

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 27.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 77.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 156.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 157.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، ستائرنا،ص 134.

صباحا بل تبقى نائمة، فأبسط الأشياء لا تقوم بها كزوجة من الاهتمام والحب والرعاية فهي خالية من هذه المشاعر.

## الفصل الثاني : المكونات السردية الأخرى

1 - مفهوم المكان

أ - لغة

ب - اصطلاحا

2 - أنواع المكان في رواية ستائرنأ .

أ - مفتوح

ب - مغلق

3 - تعريف الزمان

أ - لغة

ب - اصطلاحا

4 - المفارقات الزمنية في رواية ستائرنأ .

أ - الاسترجاع

ب - الاستباق .

يعد المكان من عناصر البناء السردية ، فقد اختلفت فيه الآراء ووجهات النظر في تحديد مفهومه، فالمكان هو عنصر مهم ومؤثر لا يمكننا الاستغناء عنه خاصة في العمل الروائي ، فلا يمكن أن نتصور أحداث بدونها فالمكان هو الذي تنطلق فيه الأحداث سواء كان من واقع أو أنه ناشئ من خيال المبدع، فالمكان هو المكون الأساسي والعنصر الجوهرية في بناء العملية السردية.

### تعريف المكان :

#### أ- لغة:

لقد ورد مصطلح المكان في القرآن الكريم في عدة مواضع فقد جاء في قوله تعالى « واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا »<sup>1</sup> فالمكان هنا يقصد به الموضع أو المحل. وقد جاء في قوله عز وجل « قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين »<sup>2</sup> فمعنى لفظ المكان هنا يدل بدل منه، أي غيره. كما ورد المكان في لسان العرب « الموضع، والجمع أمكنة كقَدَالٍ وَأَقْدِلَةٌ وَأَمَاكِنُ جَمْعُ الْجَمْعِ »<sup>3</sup> ويقصد بالمكان الموضع الذي نضع فيه الأشياء .

وجاء في المنجد « ج أمكنة ، جج أَمَاكِنُ ، مَوْضِعٌ وَهُوَ (مفعل من كون): مَكَانٌ جَرِيمَةٌ ، مَكَانٌ لِقَاءٌ ، وَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَكَانِ أَيْ لِه فِيهِ مَقْدِرَةٌ وَمَنْزِلَةٌ »<sup>4</sup> . فالمكان هو موضع أو منزل .

#### ب- اصطلاحا:

<sup>1</sup> القرآن الكريم ، برواية ورش، سورة مريم، الآية16.

<sup>2</sup> القرآن الكريم ، سورة يوسف، الآية78.

<sup>3</sup> ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، مادة (م.ك.ن)، ص 83.

<sup>4</sup> لويس معروف ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، تح: انطونان نعمة وآخرون ، مادة( بنى) ، دار المشرق ، بيروت، ط2، 2001، ص 1351.

يعتبر المكان « مكون محوري في السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حديثا يأخذ وجوده في مكان محدد وزمن معين »<sup>1</sup> إذ أن المكان يعتبر مكون أساسي في بناء العمل السردى سواء كان قصة أو رواية فلا توجد أحداث دون مكان .

كما أن حميد لحميداني يعبر عن المكان بقوله « وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير مكاني غير أن درجة هذا التأطير وقيمه تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكى في معظم الأحيان ولعل هذا ما جعل يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكى لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة »<sup>2</sup> فالكاتب الذي يوظف في عمله السردى الأمكنة المختلفة يعتبر عمله جيد كونه قام بعملية الإبداع في وصف الأمكنة بمختلف أنواعها . وهذا ما يعطي لعمله أهمية وقيمة كبيرة. « إلى اعتبار المكان الرواية هو الذي يكتب القصة قبل أن تسطرها يد المؤلف: أن المكان في الرواية هو خدسم الدراما فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى وسيجري به شيء ما »<sup>3</sup> . فالمكان مرتبط ارتباطا كبيرا بالأحداث داخل العمل الروائي .

وتعرف الناقدة سيزا قاسم المكان بقولها: « إذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمنيا يظاهي الموسيقى في بعض تكويناته ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع ، ودرجة السرعة فإنها من جانب آخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيلها المكان »<sup>4</sup> فمن خلال العمل الروائي نلاحظ أن الكاتب يبدع في ذكر الأماكن ووصفها وصفا دقيقا كونها مهمة في العملية السردية.

<sup>1</sup> محمد بوعزة تحليل النص السردى: تقنيات ومفاهيم ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1، 2010، ص99.

<sup>2</sup> حميد لحميداني : بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 1991م ، ص65.

<sup>3</sup> صالح ولعة: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 1431هـ- 2010م، ص54.

<sup>4</sup> سيزا قاسم ، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع ، د.ط، 2004، ص 103.

كما أن الناقد حسن البحراوي أورد بأن « المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية »<sup>1</sup> فمن خلال هذا يمكننا القول أن المكان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشخصيات والأحداث فلا يمكن الفصل بينهم بأي شكل من الأشكال

## 2- أنواع المكان في رواية ستائرن:

للمكان حضور قوي في أي عمل روائي، فهو أحد أهم العناصر البنية السردية، فقد اهتمت الرواية "حياة قاصدي" بذكر المكان وتنوعه بين مفتوح ومغلق و الذي سوق نتطرق إليه على النحو التالي:

### أ- المكان المفتوح:

وهي أماكن تكون لعامة الناس، ومعظم الناس يذهبون إليها فغالبا ما تتميز بالحركة والحرية حيث « تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة، تؤطر بها للأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي ، وفي طبيعتها ، وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى »<sup>2</sup>. فالأماكن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشخصيات فهي تعكس نفسيتهم ، فمن الممكن أن تحمل هذه الأماكن السعادة والراحة للشخصيات ، كما تعد أيضاً « أماكن عامة تعبرها وتتحرك عليها الحياة ومنها الجسور والشوارع »<sup>3</sup> فكل هذه الأماكن تكون منفتحة على العالم الخارجي لا تحده حدود.

<sup>1</sup> حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص26.

<sup>2</sup> الشريف حبيبة ، بنية الخطاب الروائي ( دراسة في روايات نجيب الكيلاني )، ط1، عالم الكتب الحديث ، اربد، الأردن، 2010، ص 244.

<sup>3</sup> حميد عبد الوهاب ، الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، دار مجد لاوي ، للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2014، ص

وفي رواية "ستائرنا" تمثلت الأماكن المفتوحة كما يلي:

### 1 البحر :

وهو من أهم الأماكن المفتوحة ، فهو مصدر للرزق بفضل خيراته وهو وسيلة أيضا للتنفيس عن النفس ، وذلك بالذهاب إليه وإخراج كل الأحزان التي تكون داخل نفس الإنسان « ويتخذ البحر أشكالا وألوانا وصورا شعرية مختلفة ليعبر ... من خلاله عن تجربته وهمومه ورؤاه ، فهو غير محدد بالمكان المنسوب إليه... فتضاريس الفضاء البحري تغيرت مع تغير الإنسان والمكان <sup>1</sup> « ولأن البحر مكان مفتوح لا يحده شيء « من سطح الدويرة المطلة على البحر » <sup>2</sup> فإن لون السماء أزرق ينعكس على مياهه « لأصل إلى السماء وأرى زرقتها التي أهداها إياها البحر <sup>3</sup> « كما أن البحر يحمل في طياته عدة حكايات وأسرار عن البحارة والمغامرين « أخلد هنا لأكنم أسرار البحارة الذين مروا عبر العصور » <sup>4</sup> فيمكن للبحر أن يكون سببا لدخول المستعمر مثلما فعلت فرنسا ودخلت للجزائر عن طريق البحر « عندما وطئتها أقدام الفرنسيين الذين دخلوها عبر هذا البحر » <sup>5</sup> فالبحر يمكن أن يحمل الحزن والقهر للناس كونه مكان دخل من خلاله المحتل، فالبحر يحمل في طياته السعادة والشقاء للناس ، فكل شخص يترك فيه انطباع ما.

### 2 - القصة:

وهي من أهم الأماكن في الجزائر ، فهي مكان يذهب إليه عامة ناس ليتمتعوا بجمالها « والذي منح القصة قيمتها العاصمية طوال قرون، هو عزها وجمالها الأندلسي ، فالمدن الساحرة أبدا لن تموت ، حضورها أكبر من أي غياب ، وسخرها أقوى من كل العيون التي فقدت نعمة النظر إلى

<sup>1</sup> محمد صالح خرفي : جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة دكتوراه علوم، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية الآداب واللغات ، 2006/2005، ص 176.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 23.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 23.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 23.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 23.

الجمال «<sup>1</sup> فبلرغم من جمالها إلا أنها تحمل في طياتها الحزن والأسى بسبب الاستعمار و مافعله بها ، فهي تحمل قصص عن بشاعة المستعمر» مازالت الشمس تشرق كل صباح وما غابت يوما نجوم هذا البدر الصافي في سماء هذه المدينة الصامدة، لم يسلبها تاريخها الحزين بريقها ونورها السحري «<sup>2</sup> فرغم الظروف القاسية التي مرت بها القصبية إلا أنها ظلت صامدة وجميلة فجمالها إلى يومنا هذا مزال يجذب السياح إليها.

### 3 الجامعة:

وهي مكان يرتاده الطلاب من أجل طلب العلم والتعلم ، فالشخص الذي يتحصل على شهادة البكالوريا يوجه إليها من أجل التعلم ونيل شهادات عليا وبعدها يتوجه إلى حياته المهنية، فهي مكان يلتقي فيه ناس من مختلف الأجناس و الأوطان « مشينا على الأقدام من جامعة بوزريعة حتى الجامعة المركزية »<sup>3</sup> فرغم من تعب وشقاء الدراسة في الجامعة إلا أنها تبقى أجمل الذكريات في حياتنا ففيها نتعرف على مختلف الأصدقاء والأحباب « فحضرت ذكريات الجامعة التي تعدت أن تكون موضوع حديثنا »<sup>4</sup> فعندما نسترجع ذكرياتنا ندرك قيمة ما عشناه سابقا « وأمام أسوار الجامعة، كثر الحنين عن أبيابه ، لم تتحمل مشاعري فقدان ذلك الزمن الجميل »<sup>5</sup> فرغم كثرت معاناة التي واجهتنا وقت الدراسة وصعوبات ، إلا أنها تعتبر أجمل أيام حياتنا ، فعندما نمر أو نذهب إلى الجامعة نتذكر كل ما عشناه « كانت وجهتي الجامعة أين قضيت دراستي، وكل الطرقات التي كنا نرتادها للذهاب إلى المكتبة الجامعية »<sup>6</sup> فكل هذه الأشياء تذكرنا بالأماكن التي كنا نرتادها» وحتى المحلات التي كنا نقصدها لتناول وجبات الغذاء

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 27.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 27/26.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 99.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 100.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 106.

<sup>6</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 106.

والمثلجات <sup>1</sup> « فهذه الأماكن كانت تذهب إليها ليلي وصديقتها حورية أيام دراستهما فهما كانتا تحملان وقتها هم الدراسة فقط » فيها كنا نحمل حقائبنا المعبأة بهم الدراسة، ولم نكن نعرف هموم الدنيا وحياتها <sup>2</sup> « فأصعب مرحلة يواجهها الإنسان بعد تخرجه لأنه يصبح مسؤولاً عن نفسه ، ففي الجامعة يكون الإنسان همه الوحيد هو الحصول على الشهادة وفرحة النجاح » كل ههنا كان الفوز بالشهادة العليا <sup>3</sup> « وبعد إنهاء ليلي دراستها إنصدمت بالواقع المرير الذي عاشته ، فقد كانت تهرب من واقعها بتذكرها حياتها السابقة وخاصة المرحلة الجامعية.

#### 4 - السوق :

وهو من الأماكن المفتوحة، حيث يذهب إليه جميع ناس من أجل شراء لوازمهم وحاجاتهم، فقد قررت ليلي الذهاب إلى السوق من أجل الترفيه وتخفيف حزنها « يقال أن أهم شيء يسعد المرأة هو التسوق ، هكذا حلل الخبراء في علم النفس علاقة التسوق بالمرأة <sup>4</sup> « فقد ذهبت ليلي إلى السوق وخرجت من عزلتها » حاولت أن أعثر على هذه السعادة في خروجي إلى أكبر سوق عصري في العاصمة، كانت المحلات الجميلة بواجهاتها الزجاجية وألوانها التي يغلب عليها الرمادي... لون الموضة الحالية تفتح فعلا شهية النساء على اقتناء ما فيها من ألبسة ومواد التجميل، ولوازم البيوت الفاخرة <sup>5</sup> « فلبوغم من وجود كل الأشياء في السوق إلا أن ليلي كانت حالتها النفسية سيئة فخرجها إلى أكبر المحلات لم يغير بها شيء كون قلبها عند شخص آخر.

#### 5 للمطعم:

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص106.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص106.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص106.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 111.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص 111.

وهو مكان يقصده عامة الناس من أجل الاستراحة وتناول الطعام ، وهو مكان للالتقاء بالأشخاص، فالمطعم في الرواية مكان للسعادة والفرح فقد قررت ليلي التقاء بكرم في المطعم» اختار مطعما بعيدا عن العاصمة، في مكان هادئ لا يرتاده الكثيرون، على هضبة صغيرة تحيط بها أشجار الصنوبر وتحوم حولها الطيور البرية <sup>1</sup> « فقد اختارنا مطعما في الطبيعة بعيدا عن صخب المدينة ، فكان شكله جميلا وهادئ» كانت الطاولة مكسوة بغطاء من الساتان الأبيض ، والأرجواني الساحر، تتوسطها مزهرية على شكل قلب بلون أحمر <sup>2</sup> « فقد كان شكل الطاولة جميلا وبسيطا يبعث بالحب والراحة فقد كانت ليلي تحرق فيها، وهي تنتظر وصول طلبها لتناوله» في انتظار الغذاء ، أخذنا معا عصيرا طبيعيا من خليط الفاكهة الاستوائية <sup>3</sup> « فقد كان هذا اللقاء في المطعم، أجمل شيء حدث لي ليلى وكريم فهو مكان يشهد على حبهما الطاهر والنقي.

### ب- المكان المغلق :

تعددت الأماكن المغلقة في رواية ستائرنا "حياة قاصدي" فهي أماكن محصورة ذات أبعاد هندسية محددة المساحة ، فهي أماكن لإقامة الشخصيات وهي « التي تحتوي حدودا مكانية تعزلها عن العالم الخارجي، ويكون محيطها أضيق بكثير بالنسبة للأمكنة المفتوحة » <sup>4</sup> وكذلك هي أماكن « ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنفيس للفضاء المفتوح » <sup>5</sup> فهذه الأماكن تكون مخصصة لبعض الأشخاص فقط، فهي ليست أماكن عامة يرتادها جميع ناس.

وفي رواية ستائرنا تمثلت الأماكن المغلقة فيما يلي:

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص172.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص175.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا، ص176.

<sup>4</sup> سناء بوختاش ، جماليات الفضاء الزمكاني ودلالاته في الخطاب الروائي، (دراسة نقدية )، دار المثقف ، باتنة، الجزائر ، ط1، 2017، ص76.

<sup>5</sup> يوسف الأطرش ، المبنى الحكائي بين المعايير الزمانية والسببية، مجلة بحوث السيميائية ، دار هومة الجزائر ، ع 3 / 4 ، 2008، ص276.

## 1 الغرفة:

وهي مكان مغلق وهي تتميز بأبعادها الجغرافية والهندسية ، فهي توجد داخل البيت « مهما جرى الحديث عن الغرف ومهما قيل في خصائصها وتركيبها ، ومهما تعدد الرؤية في أصنافها وتواريجها تبقى مع ذلك كله أكبر من كل حديد وأوسع من كل تاريخ ، لاشيء باستطاعته الكشف الكامل عن بنيتها الجمالية والبلاستكية فهي التنوع والخصوبة ما يجعلها كل شيء بالنسبة للإنسان خارج فضاء الأرض المتسع »<sup>1</sup> فالغرفة مهما كان شكلها ومهما كان داخلها من أثاث فهي توجد داخل البيت « البيت هو ركننا في العالم ، إنه كما قيل مرارا كوننا الأول ، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى ... البيت يحمي أحلام اليقظة، والحالم ، ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء »<sup>2</sup> فهي مكان ينام فيه الإنسان ويرتاح « لماذا غادرت سريرك أمي؟ »<sup>3</sup> فليلي ليس من عادتها أن تغادر غرفة نومها الزوجية « ليس من عادة ليلي التخلي عن النوم بجانب رفيق رغم البرودة التي أصابت علاقتهما منذ سنوات طويلة »<sup>4</sup> فبعد خيانة زوجها لها قررت ليلي عدم الدخول لها « غادرت الغرفة وقررت ألا تعود إلى سرير الصامت أبدا »<sup>5</sup> فبعد الانكسار والخيانة الأليمة شعرت ليلي بالضعف والعجز ، فهي أصبحت تدخل غرفة زوجها من أجل تنظيفها وترتيب أغراضه فقط « تدخل ليلي إلى غرفة زوجها ، تنظفها وترتب فراشه، لها حق أن تلمس كل ما فيها من مقتنيات خاصة به ، عطره ونظاراته ، وملابسه التي يتركها في زوايا الغرفة »<sup>6</sup> فهي لم تتخلى عن واجباتها نحو زوجها ، كما أنها في غرفتها تضع أغراضها و اكسسواراتها الشخصية « وحتى في غرفتها، تبدو قارورات العطر وعلب الماكياج وكل الإكسسوارات الموضوعة على أثاث أبيض

<sup>1</sup> ياسين نصير ، الرواية والمكان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، د.ط، ص74.

<sup>2</sup> غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر، غلاب هلسا ، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ص36-37.

<sup>3</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 12.

<sup>4</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 12.

<sup>5</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 12.

<sup>6</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 154.

توسطه مرآة جوانبها فضية ، مرشوشة بجبات الستراس «<sup>1</sup> فالغرفة الزوجية لليلى ورفيق خاصة بهما فقط، فهما يضعان فيها كل أغراضهما الشخصية كما أن غرفتهما هي مكان لنومهما وأخذ الراحة فيها ، فغرفتهما تحمل السعادة والحزن لهما لكونها مكان خاص بهما .

## 2 الحمام :

وهو مكان يوجد في المنزل يستعمله أفراد الأسرة فقط، فهو مكان يستحم وينظف الإنسان نفسه فيه « بعد عودته من الحمام »<sup>2</sup> عندما عاد رفيق وجد ليلى منهارة فقد عرفت خيانتها لها ، فالحمام كان مكان الوحيد الذي تبكي ليلى فيه بحرية ، فهي تخرج كل أحزانها فيه « في الحمام تفرغ ليلى براكين حزنها ، أمام المرآة تكتشف كم من القهر تخفي هذه العيون بين الحدقة والرمش ... نوبة البكاء تزداد حدة بعد انفلاتها وكأنه انقلاب عسير »<sup>3</sup> فالحمام هو المنفذ الوحيد الذي تخرج فيه ليلى أحزانها دون أن يراها أولادها ، فهي كانت تخفي عنهم حزنها فتخرج من حمام بسعادة فتمحو جميع أحزانها لأنها لا تريد أن تحزنهم معها .

## 3 سطح البيت :

وهو سطح بيت ليلى ورفيق أين يعيشان فقد كانت ليلى من سطح بيتها تشاهد زوجها رفيق وهو يعمل « وهو في الورشة التي تقابل سطح البيت تفتح عالمه بنظراتها »<sup>4</sup> فقد كانت تشاهده وتطمئن عليه أنه يعمل كما أن سطح منزلها يطل على البحر « هو السطح الذي يقابل البحر »<sup>5</sup> فللموقع الاستراتيجي لبيت ليلى كان يسمح لها بمشاهدة البحر وتأمله من سطح بيتها « من سطح الدويرة المطلة على البحر »<sup>6</sup> فقد كانت ليلى تحب مشاهدته من خلال سطح بيتها.

<sup>1</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 154.

<sup>2</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 9.

<sup>3</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 13.

<sup>4</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 22.

<sup>5</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 23.

<sup>6</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 23.

## 4 الورشة:

وهي المكان الذي يعمل فيه رفيق» وهو في الورشة التي تقابل سطح البيت، تقتحم عالمه بنظراتها وهو يقلب الخشب ويدق فوقه بإحكام ليصنع تحفا يشهد له الجميع بجمالها<sup>1</sup> فرفيق كان يعمل في ورشته ويصنع تحفا وأثاث من الخشب» من الخشب تصنع تحفا يا رفيق<sup>2</sup> فهذه الورشة قد ورثها من والده الذي علمه مهنة النقش» الورشة التي تركها له والده أنقذته من السقوط في البطالة، كحال العديد من الشباب الجزائريين الذين استعصمت عليهم الفرص مثل فرصته<sup>3</sup> فهذه الورشة تعد مصدر رزق لرفيق

## 5 بيت حورية :

وهو البيت الذي تعيش فيه حورية مع زوجها وأولادها وهو يقع في أحد شوارع العاصمة» وتولت بعض الفئات من الشباب عملية تنظيف شوارع العاصمة وفي طريقنا إلى البيت ، دعني حورية إلى مشاركتها شرب الشاي<sup>4</sup> فحورية قلمت بدعوة ليلي إلى بيتها وهذه عادة معروفة لدى الشعب الجزائري» ليس من المعقول أن أجد نفسي أمام بيتها ولا أقبل دعوتها ، كانت هذه عادة جزائرية بامتياز، الدعوة ضرورية ، كونك أمام مسكن زميل أو أحد أقاربك<sup>5</sup> فالشعب الجزائري معروف بكرمه و إخاءه ومعاملة الضيف بأحسن واجب فحورية دعت صديقتها المقربة ليلي إلى بيتها وقدمت لها الشاي « لفها عقب الشاي بنكهة النعناع الأخضر<sup>6</sup> فكانت ليلي وحورية سعيدتان بهذه الزيارة فقد تبادلتا ذكرياتهما السعيدة وبعدها قررت ليلي العودة إلى

<sup>1</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 22

<sup>2</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 22

<sup>3</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 33.

<sup>4</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 100

<sup>5</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 100

<sup>6</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 100.

بيتها لأن الظلام حل « وأنا مقابلة لشرفة الصالون التي تطل على الشارع ، حط الظلام لونه، ودعت حورية <sup>1</sup> فقد عادت ليلى إلى بيتها بعدما قضت يومها مع صديقتها المقربة حورية.

### 6 المطبخ:

وهو مكان موجود في كل بيت ، وهو مكان لتحضير الأكل وتناول مختلف الوجبات فيه» في ظل صمت المطبخ الطويل العريض ، المجهز بأحدث الأجهزة الإلكترونية <sup>2</sup> فالمطبخ هو مكان لتناول الأكل وهو مكان يفتح شهية الإنسان.

### 3 - تعريف الزمان:

يعتبر الزمن من أحد أهم عناصر البناء السردية إذ لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل روائي، فالزمن مرتبط بسير الأحداث فلا يمكن أن تسير بدونها، فالإنسان يعيش في الزمن (الماضي و الحاضر والمستقبل) فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده وكيانه.

### أ- لغة:

جاء في لسان العرب «الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيرة الزمان. وزمان الرطب أو جاهلية زمان الحر والبرد، والزمن يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وأشبهه وزمن الشيء، طال عليه الزمن، و أ زمن بالمكان: أقام به زمانا <sup>3</sup> فالزمن يعني الوقت والمدة.

وجاء في قوله عز وجل « يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج <sup>4</sup> أي أن مواقيت تعني: الوقت والزمن.

<sup>1</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 102.

<sup>2</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 133.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب "مادة الزمن" ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ، ج3، ط1، 1997، ص202.

<sup>4</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 189.

كما ورد في القاموس المحيط بأن الزمن « هو اسمان لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمان و أزمان ، و لقيته ذات الزمنين : كزبير: تر بذلك تراخي الوقت <sup>1</sup> فالزمن يدل على الوقت والمدة وإن تعددت ألفاظه الدالة عليه.

### ب - اصطلاحاً:

يعد الزمن « من أهم بنيات ومكونات النص السردى، فهو يشد إليه كل العناصر الفنية الأخرى بقربه على التمرکز وفق رؤية الكاتب المستمدة من أطروحات نظرية تسهل من خصوصية الخطاب السردى الذي جعل الزمن إحدى بيانات الرواية <sup>2</sup> فالزمن يعتبر من أهم عناصر بناء السردى إذ لا يكمن الاستغناء عليه بأي وجه من وجوه .

وعرف الزمن أيضاً بأنه « الزمن السردى أداة تساعد السارد على فهم شخصياته ودوافعها و منطلقاتها <sup>3</sup> فالزمن هو وسيلة التي يبنى بها الإنسان شخصيته فمن خلال المواقف التي تواجهه يتعلم منها وذلك حسب مراحل وفترات زمنية يعيشها.

كما أن هيجل (hegel) و بيرجسون (Bergson) يعرفان الزمن بأنه « نمط من الإنجاز ذو دلالة وصيغة متطورة <sup>4</sup> أي أن الزمن يحمل عدة دلالات ومصطلحات تدل عليه.

فلوكاتش يرى بأن « الزمان هو عملية انخراط متواصلة، وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق، ومثل جميع مكونات البيئة الروائية لديه فإن الزمنية هي أيضاً ذات طبيعة دياالينكتيكية ،... حسب لوكاتش يحافظ باستمرار على علاقته المركبة والموسطة بالقيم الأصلية <sup>5</sup> فالزمن مهما كان مقداره إلا أنه يحمل بذور الحركة و الإستمرارية الدائمة .

<sup>1</sup> الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، مادة (ز.م.ن)، الجزء 4، ط1، ص255.

<sup>2</sup> مها حسن القسراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 2004، ص 408..

<sup>3</sup> هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردى ، دار الإنتصار العربي ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2005، ص30.

<sup>4</sup> حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن، الشخصية )، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، ط1، 1990، ص109.

<sup>5</sup> حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي( الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ص109.

## 4 - المفارقات السردية الزمنية

وهي التي تتمثل في المفارقات التي تصيب زمن السرد ترتيب الأحداث في الرواية والتي تتمثل في تقديم الحدث أو تأخيره وهذا ما يطلق عليه بالاستباق والاسترجاع. فحميد حميداني يرى « إن المفارقة إما أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية ، أو تكون استباقاً لأحداث لاحقة ، وكل مفارقة سردية يكون لها مدى واتساع ، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد، وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقفة »<sup>1</sup> أي أن أي إنحراف عن نظام سردي للرواية ينتج عنه مفارقات سردية « إما أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية، لحظة الحاضر، أو استباقاً لأحداث لاحقة »<sup>2</sup> أي أن الراوي يعاود بنا من لحظة الحاضر إلى الماضي ، أو ذكر أحداث تأتي فيما بعد في المستقبل.

## 1 الاسترجاع:

إن الاسترجاع من أهم ما تتميز به الرواية لأنه يضفي عليها شيء من الجمالية الفنية كون الروائي يعود بنا إلى زمن مضى وانتهى فيخبرنا بما حدث في زمن الحاضر. حيث يعتبر الاسترجاع من الأساليب التي لا يمكن للراوي الاستغناء عليها في عمله الروائي ، فالاسترجاع « يجيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر، حاضر السرد، وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد الإسترجاعي ، والمؤشرات اللسانية الدالة عليه هي صيغة الأفعال الدالة على الماضي »<sup>3</sup> وبالتالي فهو تقنية تمزج بين الحاضر والماضي لترسم لنا جمالية النص السردية وهو كذلك أيضا عند سيزا قاسم « يترك الراوي مستوى القصة الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضي بعيد وقريب »<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> حميد حميداني ، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي ، ص 74.

<sup>2</sup> محمد بوعزة ، تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان ، 2010، ص 89.

<sup>3</sup> مرجع نفسه ، ص 89.

<sup>4</sup> سيزا قاسم ، بناء الرواية، (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، مهرجان القراءة للجميع ، د.ط، 2004، ص 58.

فالروائية " حياة قاصدي " أبدعت في رواية ستائرنا في التلاعب بالنظام والترتيب الزمني فتارة تتذكر الماضي وتارة أخرى تأتينا بالمستقبل فالإسترجاعات التي وظفتها في الرواية تتمثل في :

حين ليلى وتذكرها كيف كانت تعيش في الماضي « نحن إلى ماضيها عندما كانت صبية ... كيف كانت تشع بالمرح، ترقص للدنيا ولا ترى سوى ألوانها الجميلة، لكن ما الفائدة من العودة إلى الماضي؟ ولماذا يعود إلينا بعد ما فات الأوان وانكسر القلب؟ <sup>1</sup> . الماضي يعود لنا عندما نفقد الشغف في المستقبل فتتذكر كل ما مر بنا من سعادة وفرح» لكن الماضي يسترسل نحونا حينما نفقد السعادة وتسقط أيامنا في زمن سرمدي تعيش. متى يمكن أن يستغني المرء عن العيش دون ذاكرة <sup>2</sup> .

تذكر كوثر كيف عاشت طفولتها مع أمها والحين إلى تلك الأيام السعيدة» سأذكر حينما كنت صغيرة ، وأتدلل عليك وأنا أصر على النوم بجانبك ولما أفتح عيني صباحا ، كنت أجد نفسي نائمة في مكاني، ورغم ذلك كنت أحس بالسعادة لأنني نمت في حضنك <sup>3</sup> فالإنسان دائما يشفق إلى أيام طفولته حيث كان لا يحمل عبئ الحياة» كم كانت رائعة أيام طفولتك حبيبي ومازالت كذلك في عمر الوردية، أنت تملئين حياتي أنسا... ليته الزمن ييقينا صغارا في حضن آباءنا <sup>4</sup> ونحن مهما كبرنا نبقى نشفق إلى طفولتنا التي عشناها مع والدينا بحب وحنان فحب الوالدين ورضاهما هو جوهر وجودنا في الحياة فنحن نسعى بكل ما أوتينا من قوة بنيل رضاهم وبرهم .

اللحظات الأولى التي يعيشها الإنسان تبقى محفورة في ذاكرته كونها أول تجربة مر بها» مازالت ليلى تتذكر حلاوة أحاسيسها الأولى... مازال قلبها يحلم بالثوب الأبيض ودقاته تعرف للحياة ،

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 15

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 15.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 14.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 14.

وتدرك أن الحب يولد كما يولد الإنسان ، رغم أن لحظات ميلاده نادرة <sup>1</sup> فأول إحساس أو عمل يقوم به الإنسان لأول مرة يكون طعمه خاص عكس تجربته مرة أخرى، فليلي الموهوم من زواجها برفيق إلا أنها بقيت متعلقة بكريم كونه أول حب في حياتها.

عودت ليلي بذاكرتها إلى ماضيها القديم إلى أول حب في حياتها .إلى أول نظرة ولقاء جمعها مع محبوبها كريم الذي ظل عالقا في قلبها وذاكرتها بالرغم من زواجها وإنجابها الأولاد إلا أن الزمن الذي عاشته لم يغير شيء في قلبها» أتذكر دائما لقاءنا الأول، لن أنسى تلك اللحظة الربيعية ، تفاصيلها سكنت روحي ، تراها عيوني وكأنها تحدث الآن، تبدو لي أبدية في وجودها ، لكن فراقنا كبلي بالرسائل الحزينة ، علمني صمت عينيك كيف أصل إلى عرش الحب، وكيف أسقط في منفي التحلي <sup>2</sup> فأصعب أنواع الحب أن يكون من طرف واحد، فهو يقهر النفس كون الشخص الآخر لا يبادل لك الحب ويعطيك الاهتمام.

الإنسان مهما كبر إلا أنه يظل يحن إلى أيام دراسته خاصة أيام التي قضاها في الجامعة ، ففي الجامعة يكون صداقة جديدة ويتعرف على عدت أشخاص من مناطق مختلفة فليلي عندما إلتقت بصديقتها حورية شدهم الحنين إلى تذكر أيام دراستهما» فحضرت ذكريات الجامعة التي تعمدت أن تكون موضوع حديثنا <sup>3</sup> وتذكرهما لأصدقائهم الذين درسوا معهم وإلى ما وصلوا إليه في حياتهم» ذكرتها بالزملاء الذين تحصلوا على شهادة الدكتوراه واحدا واحدا، حتى وصلت إلى كريم <sup>4</sup> فليلي كانت تريد أن تذكر حورية بكريم لعلها تعرف شيئا عن أخباره» كان غرضي من ذلك أن تحدثني عن كريم، وأن تخبرني عن أشياء تخصه، قد تكون انفلتت مني بعض خصوصياته، فأنا

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 53.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 83

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 100

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 101.

أود فعلا أن أجعلها تتذكر كل ماتعرفه عنه، ففضولي متعطش إلى معرفة المزيد عنه»<sup>1</sup> فليلي كانت تريد أن تعرف أخبار كريم بأي طريقة لأنها تهتم به.

عودت كريم بذاكرته إلى الماضي وتذكره كيف قام بالبحث عن ليلي « لكنني بحثت...بحثت في كل الأماكن، وجبت المحطات التي كنت ترتادينها وانتظرت ظهورك، لما ظهرت كنت مع خطيبك»<sup>2</sup> فليلي كانت مخطوبة لرفيق وكانت تعتقد أن كريم قلم بللّخلي عنها وأنه لا يجبها « لا أنسى يا ليلي كيف كانت نظرتك ، وكأنك كنت تتباهين أمامي ، كاد غيظي أن يقتلني ، فقدت الأمل حينها، بعد أشهر من البحث ، عثرت عليك ، توقفت هنا ، أمام أمل ضاع بسبب غبائنا»<sup>3</sup> فليلي كانت تعتقد أنه بخطبتها سوف تجعل كريم يغار عليها ويندم لتركها فبسبب كبرياء كريم وليلي تدمرت حياتهما فعاشا في الألم والمعاناة.

تذكر ليلي وكريم كيف كانا يتبادلان الرسائل أيام الجامعة» أما زلت تتذكر رسائلتي التي كنت أمررها إليك داخل كتاب؟ لأنني عشقتك لم أستسلم، وحتى لا يلاحظ الطلبة أي شيء، وجدت طريقة الكتاب والرسائل داخله «<sup>4</sup> فهذه الطريقة كانت تعتمد على ليلي لتبعث رسائلها إلى كريم لكي لا تنتبه صديقاتها أنها تقوم بمراسلته.

ليلي كانت دائما تتذكر قصة لالا خداج مع زوجها الذي كانت تدور بينهما مشاكل في علاقتها الزوجية» تذكرني هذه المعاناة بقصة لالا خداج ، جارة جدتي بالقصبة ، وأنا صغيرة كنت أتردد باستمرار على بيت العائلة «<sup>5</sup> فلبلوغم من صغر ليلي وقتها إلا أن شجارهما بقي عالقا في ذاكرتها « ذلك الشجار الدائم الذي يدور بين لالا خداج وزوجها عمي البشير، مازال

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص101.100

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 124.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص124.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 125.

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص138.

صوت شجارهما حاضرا في ذاكرتي، تقريبا يوميا»<sup>1</sup> فالعم بشير كان دائما يطلب حقه كزوج من زوجته وهي تأبى ذلك «ارتاحت منه، كان يلح عليها كثيرا في قضية الفراش ، ويتشاجر معها دائما بسبب ذلك»<sup>2</sup> فالعلاقة الزوجية علاقة مقدسة بين كلا الطرفين فهي تبنى على الحب والاحترام والاهتمام فقط لا لا خداج تطرح قضية مهمة وهي علاقة المرأة بالرجل فإذا اختلت هذه العلاقة فسدت ، ففي مجتمعنا لا يجب التكلم عليها لأنها محرمة وهي خروج عن عادات وتقاليد فيجب على المرأة تحمل كل المعاناة» هذه الصورة تجسد انهيار العلاقة بينهما ، يمنحنا الموروث الجماعي أن كل زوجين محكوم عليهما أن يعيشا داخل أسوار هشّة ، والحكم الأخير الذي علينا تقبله أنه علينا كأزواج أن نظل داخلها»<sup>3</sup> فعلاقتنا مهما كان نوعها يحكمها المجتمع فالخروج عنه يعني التمرد والضياع فمعظم الناس لا يملكون القدرة على المواجهة ويكتفون بالصبر والتحمل .

## 2 الإستباق:

يعتبر الاستباق من أحد أهم أنواع المفارقات الزمنية إذ أنه استشراف للمستقبل فلا يكاد أي عمل روائي يخلو منه لأنه تنبؤ للمستقبل وبالتالي يضيف جمالية لأحداث الرواية وبالتالي « هو كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها، أي القفز من فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب للاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية»<sup>4</sup> فهذه التقنية تثير في المتلقي الرغبة في معرفة ماذا سوف يحدث عند قراءته للعمل الروائي فهي تثير الرغبة والفضول لدى القارئ فهو «الإعلان عن الموقف أو الحادثة التي سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقا ، ويتصل بإثارة التوقع لدى القارئ والمتلقي»<sup>5</sup>

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 138.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 140.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 139.140.

<sup>4</sup> حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن -الشخصية)، ص115.

<sup>5</sup> عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردية ، (د.ط)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق ، سوريا، 2008، ص134

فلاستباق بهذا المفهوم يعني استشراف المستقبل وتوقعه، حيث تقول "سيزا قاسم" هو: «تلخيص الأحداث المستقبلية...»<sup>1</sup> وهذا يعني تصور بعض الأحداث قبل زمن وقوعها.

فالروائية "حياة قاصدي" أبدعت في استشراف المستقبل للأبطال وذلك من خلال حلمهم وتنبؤهم بالمستقبل فلاستباق في رواية ستائرنا يتمثل في:

تمني ليلي لو يطلب منها رفيق السماح على خيانتها لها وأن يقوم بإصلاح ما حدث بينهما» ماذا لو طلب منها أن تغفر له ويتقرب منها؟ أوليست زوجته؟ راودتها هذه الفكرة وتمنت أن تبكي فرحة العمر أمام استعادتها له... لكن رفيق ليس رجلاً عادياً، هو الزوج الذي يجيد خلط الحسابات وقلب الموازين، قد يقرأ ما يدور في رأسها»<sup>2</sup> فبرغم من الخطأ الكبير الذي قام به رفيق إلا أن ليلي كانت تتمنى أن تستعيد قلب زوجها وتنال حبه وعطفه عليها إلا أن بعض الأخطاء لا يمكن أن تغتفر خاصة الخيانة.

التجأت ليلي إلى عالم الأحلام لكي تنسى ألمها ووجعها ففي هذا العالم يتوحد السعادة فقط» سافر بي الحلم يوماً إلى جنة الظلام، كان حلماً جميلاً، فرؤية الحرية يكسر الهزيمة داخل أغوار النفس ويطير بها إلى فضاء الفرح، ما أصعب تكبيل الروح وفقدانها لذة المرح<sup>3</sup> «فبلا رغم من أن عالم الخيال وهمي إلا أننا دائماً نلجأ إليه لكي نشعر بالسعادة ففي الأحلام لا يوجد قيود أو ضوابط بل توجد الحرية فقط» هاجر بي الحلم إلى فضاء ظل مكبوتاً ليتحرر في عالم السر، ورغم ذلك أحسست أنني بطلّة ولو للحظات، وفي تلك اللحظات ارتبطت بروحي بعقد جميل أخذ من تاريخ ماضي جسره للجوء إلى حضن الشمس»<sup>4</sup> فليلي في حلمها سافرت إلى عالم سعادتها حيث وجدت حريتها فنفسها كانت تتوق إلى الحب وسعادة.

<sup>1</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 68.

<sup>2</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 11

<sup>3</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 54.

<sup>4</sup> حياة قاصدي، رواية ستائرنا، ص 54.

كانت ليلى تعيش في عالم الأحلام والخيال لأنه السبيل الوحيد لكي ترى محبوبها كريم فهي اشتاقت له كثيرا « تمنيت لو أنني أراه في حلمي هذه الليلة، كطفل صغير يتعلق بثياب أمه باكيا عند رجلها، حينما تنشغل عنه، تعلق أنا بآخر خيوط الأمنيات ما بقي لي منها ما أتعلق به سوى الحلم وأنا في اللاوعي ، قد يخبرني عابر الليل بالأسرار الدفينة التي عجز النهار عن إعلامي بها <sup>1</sup> « فكل إنسان يهرب إلى عالم اللاوعي ليعيش فيه اللحظات التي يتمنى لو عاشها في الواقع، فليس كل ما نتمناه ندركه فبعض الأشياء تبقى خيالا فقط.

تمني ليلى لو أن كريم أخبرها بحقيقة مشاعره اتجاهها « ليتك أخبرتني، وأظهرت لي تمسكك بي، لماذا تركتني أزف لرجل قطف ورودي وأحرقها على جمر هادئ <sup>2</sup> « فحقيقة مشاعر كريم كانت كافية لتوفر لهم سنوات العذاب والحرمان ، فيجب على الحب أن يخبر محبوبه بمشاعره لكي يوفر عناء المشقة والتعب « عشت أيام انتظار قاسية على شرفات المعهد، لو تتكلم، لأخبرتك كم كنت أناجي السماء، كي نستمر في ارتباطنا غير المعلن <sup>3</sup> « كانت نتجت إخفاء كريم لمشاعره أنه ضيع حب حياته وعاش حياة أليمة مع امرأة لا تحبه أو تقدر وجوده ، فالحياة ليست عادلة لتمنحنا كل ما نحب.

عندما كانت ليلى تنام دائما ترى نفس الحلم يراودها ولا تجد له حل « حلم كان يزورني دائما، ويتكرر لسنوات، أرى نفسي أبحث عنك في المعهد، أصعد السلالم بلا توقف، أدخل جميع المكاتب، أحقق في وجوه من كان فيها، باحثة عن شخص معين، لعدة سنوات تتكرر هذه العملية وفي كل مرة بطريقة وصور مختلفة عن التي قبلها <sup>4</sup> « فبلوغم من إكمال ليلى حياتها وتزوجها إلا أن كريم بقي عالقا في ذاكرتها وقلبها، فهو لم يفارقها يوما فحبه منقوش في قلبها، فالحب الحقيقي لا يموت ولا يندثر مهما مرة عليه العواصف والسنوات.

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 108.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 124.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 124.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 126.127.

ليلى كانت تتشوق للعيش بحرية وسلام وأن تتعد عن الظلام والحزن فقد عاشت حياتها كلها في ألم فأصبح أملها في الحياة هو نور الشمس الذي يعطيها الأمل بحياة جديدة» أحلم بالعبور نحو تلك المسافات التي تبقينا أحياء ، أحلم بركوب الموج لأصل ساحل الأمان ، عندما نطيل البقاء في الزوايا المظلمة ، نصبح عبيدا للظلام بل ويصبح يتراءى لنا حديقة، فقد نزعج من رؤية الضوء من فرط تعود عيوننا على الظلام «<sup>1</sup> التغيير الحقيقي لحياة أي إنسان تبدأ من ذاته ، فهو الوحيد القادر على تحقيق ذاته والعيش بسلامة وراحة وأمان.

الإنسان عندما يكون لديه شخص في حياته سواء كان صديق أو أخ أو قريب يحكي له مشاكله فإن ذلك يخفف عليه ، فليلى كانت لديها صديقة واحدة تدعى حورية فهي صديقتها من أيام الجامعة كانت تحكي لها أسرارها ومشاكلها مع زوجها وتمت ليلى لو تستطيع أن تخبرها عن كريم وحبها له « كم تمنيت لو أخبرتها بجي لكريم، وأفضفض لها أنني صرت أنثى، تحلم وتحب مثل الجميع ، أنني نأيت بنفسني من السرداب المظلم الذي ظلت فيه مدة عقدين ، سجن فيه قلبي ووجودي وكبريائي »<sup>2</sup> فحب ليلى لكريم كان معجزة فلا أحد يصدق قصة حبهما فهي مثل قصص الخيال، فهذا السر احتفظت به ليلى في قلبها لم تستطع إخبار أحد عليه» لكن سري ثقيل ، ثقيل لا يمكن اقتسامه مع أي كان ، بحيرة أنا أن أحتفظ به لنفسني «<sup>3</sup> فبعض الأسرار لا يمكن أن نخبرها لناس بل يجب أن تظل سرا في قلب فقط ، لأنها إن خرجت للعالم تثير المشاكل وتعود لصاحبها بالمتاعب.

أصعب إحساس يمر به الزوج هو عدم اهتمام زوجته به، فكريم دائما كان يشعر بالفراغ العاطفي لأن زوجته لا تعيره الاهتمام والحب وهذا ما كان يشعره بالنقص « تمنى لو كانت له زوجة تنظر إليه بدل المرأة ، لتقول له أنه على ما يرام أو ينقصه شيء، فتقوم هي بنفسها بتعديله »<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 150.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 165.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 165

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 166

فلشيء الوحيد الذي نظل نبحث عنه في حياتنا هو الحب والحنان والاهتمام لأن الحياة صعبة والحب هو الوحيد الذي يجعلها سهلة فالحب هو غذاء الروح والجسد، فالحب مثل الأوكسجين نظل طول حياتنا نبحث عنه.

اقتنعت ليلى أن التغيير الحقيقي للإنسان يبدأ من نفسه ، ولهذا قررت أن تعود إلى الحياة وأن تهتم بنفسها التي أضاعتها وأهملتها طول ثلاثين سنة من زواجها» من الآن فصاعدا سأتحمل له و سيتفاجأ حينما يكتشف أنني تغيرت، فبدل الحديث عن أوجاعي سأوشوش له بمغامراتي السارة، لقد تغيرت أيها الرفيق ، لقد قررت أن أكسر سلاسلي وأحرر معصمي، وأطلق يدي<sup>1</sup> فأحيانا موقف واحد يحدث لنا ، يجعلنا نتغير ونفكر بالمستقبل فخيانة رفيق كانت الدافع القوي لليلى لكي تستعيد ذاتها التي ضيعتها سابقا.

الإنسان الذي يتحرر من ماضيه تصبح لديه القابلية للعيش في مستقبل ، فهذا ما حدث لليلى عندما قررت أن تتغير وتكسر كل ما كان يخيفها» سأكسر لعبتي عندما يجلو لي، ولن أخاف من العقاب والتوبيخ كما كنت، سأرسم على الجدران صورة الشمس وهي تشرق، وأعاود رسم بيت كما أراه في مخيلتي، وأرتب أثاثه وأحتر له الألوان التي تحلو لي<sup>2</sup> عندما يموت الخوف تبدأ متعة الحياة، وهذا ما حدث لليلى» ولن أخاف من ردة فعله، ولن أهرب منه، بل سأكبر رغما عنه، سأكبر ثانية وأنا أهزم فيه انكساري، سأكبر لأحي الحياة بالطريقة الصحيحة، ولن أغيب عنها ثانية<sup>3</sup>»

خوف ليلى من زوجها المستمر هو الذي جعلها مثل العبدّة لديه ، فهو كان يعرف كيف يسيطر عليها، فهي كانت مسلوبة الإرادة لا تملك الحق في أي شيء ولا تبدي رأيها مهما كان ، وعندما تغيرت تفاجأ زوجها لأنها تمردت عليه» أطلقي العنان لأجنحتك ورفرفي في سماء الحرية،

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 182.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 182.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 182.

اسكني حيث تشائين وطناً، لا تحرمي نفسك ثانية ، ولا تسمحني لمن أحرقك أن يبعدك عمن أحبك»<sup>1</sup> فليلى كانت تتوق للعيش بحرية وحب ، وهذا ما جعلها ترفض واقع أليم بعد صبرها ومعاناتها.

الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون حب ، فالحب هو تزيق الحياة وسر وجودها فمنذ أن خلق الإنسان وهو يبحث عن نصفه الثاني» تمنيت لو كانت روحي سعيدة بجرمانها، ليتني صاحبة مزاج جاف، لا تشتاق روحي للحب ولا هي في حاجة إلى الحنان ، ليتني أكتفي فقط بلقمة العيش أما الروح تكون آخر اهتماماتي «<sup>2</sup> فليلى بالرغم من توفير زوجها الأشياء المادية لها، إلا أنها كانت تبحث دائماً عن حبه وحنانه فقط، فلا فائدة للأشياء الأخرى إذا لم تكن بدافع الحب .

ليلى كانت دائماً تحلم بعالم الخاص بها ، خاصة عندما تطالع الكتب تتمنى لو تعيش مثل القصص» حلمت بحياة تشبه عالم الكتب، وجدتني قادرة على أن أنقل ذلك الخيال الجميل إلى أرض الحقيقة ، عبأت هناك ما يكفيني لسعادة عمر «<sup>3</sup> فالعالم الواقعي عالم مؤلم لأن الحياة صعبة فليس كل ما نتمناه نعيشه ، لهذا أوجدت ليلى لنفسها عالم الخيال الخاص بها .

حلم ليلى وكريم بأتهما سيعيشان معا ما تبقى من عمرهما» وظل حلمي أن أتمدد في حبك ما بقي لي من العمر «<sup>4</sup> فليلى هي التي ستنسي كريم آلامه وأحزانه» ستسني يا ليلى أنت حرمان العمر، تبقيني أسدا سعيدا بمملكته حينما وجد لبؤته «<sup>5</sup> فليلى كانت تتوق للعيش معه» سأتي إليك وسيكون قلبي هو حقائي ، التي سأعبيها بأجمل حرير الشرق، وروحي ستكون أحلى ستائر

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 183.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 183.

<sup>3</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 184.

<sup>4</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 188

<sup>5</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 188

نلتف حولها أنا وأنت»<sup>1</sup> فحب ليلي وكريم كان عفيفا صادقا طاهرا ولأن نيتهما صادقة جمعهما الله بعد كل ما حدث لهما» ونحن نحلم، و ما هو أحلى وأشهى ونحن نجتمع إنه جميل بقدر جمال عشقنا»<sup>2</sup> فالحب الحقيقي لا ينتهي مهما حدث ، فالحب هو أجل شيء في الكون، وهو سر سعادة الإنسان.

---

<sup>1</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص188.

<sup>2</sup> حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، ص 188.

الختامة

بعد رحلة طويلة من البحث والتقصي توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن حصرها فيما يلي:

- أن الرواية تقوم على مجموعة من الآليات المتمثلة في الزمان والمكان والشخصيات إذ لا يمكن تصور أي عمل روائي بدونها.
- تنوعت الشخصيات في الرواية من رئيسية وثانوية وهامشية.
- الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال في الرواية وقد تمثلت في شخصية (ليلي) وكذلك الشخصيات الثانوية ، فهي تلعب دورا هاما في تطور الأحداث .
- ومن ناحية البنية الزمنية نجد أن "حياة قاصدي" قد نوعت في توظيف الاستباق والاسترجاع ، إذ يعد هذا الأخير هو العودة للوراء وتذكر مختلف الأحداث والتفاصيل ، أما الاستباق فهو التوقعات التي يمكن أن تحدث في الرواية مما خلق نوعا من التشويق .
- تميزت الأمكنة في الرواية بالتنوع بين الأمكنة مفتوحة (الجامعة، البحر) وأخرى مغلقة مثل ( البيت ، الغرفة ، الحمام) .
- نجد أن المكان والزمان لهما دور كبير في سير وتطور أحداث الرواية، بالإضافة إلى تأثيرها على ذات البطل مما أعطى دلالة كبيرة في الرواية.
- رواية "ستائرننا" رواية ذات طابع اجتماعي حيث عالجت قضية المرأة بالرجل.
- مزجت الرواية بين الواقعية والرمزية ، حيث جاء العنوان " ستائرننا" كرمز للحدود التي يفترض أن نلتزم بها ، والحواجز التي يتقيد بها الفرد لبلوغ أهدافه وتحقيق ذاته.
- استطاعت الروائية تقديم صورة المرأة الجزائرية على أكمل وجه إذ أضفت عليها يعدا جماليا حسيا ، بوصفها آلامها وقوة تحملها على تجاوز مصاعب الحياة وإبراز ذاتها والتحرر من قيود المجتمع .

- أكدت الكاتبة "حياة قاصدي" في هذه الرواية بوصف الشخصيات وصفا دقيقا ،  
فقد قامت برسم ملامحها وآلامها لتجعل منها أكثر واقعية وصورة من صور العالم  
الواقعي .

- رواية "ستائرنا" تناولت قضية اجتماعية ونفسية مثل البحث عن الذات والصراع  
الداخلي ، فمن جهة رغباتها الشخصية التي تود تحقيقها ، ومن جهة أخرى قيود  
المجتمع الذي يمنعها

وختاما نرجوا أننا قد وفقنا ولو بقليل في الدراسة التي تقدمنا بها ، ونسأل الله عز وجل أن يكون  
بجنا هذا خير دليل ومرجع لكل باحث مهتم بهذا الموضوع.

الملاحق

تعريف بالكاتبة :



حياة قاصدي

كاتبة ومديرة دار نشر

المؤهلات الأكاديمية

- 1987: شهادة البكالوريا (شعبة آداب).
- 1991: ليسانس في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.

الخبرات المهنية

- التدريس
  - أستاذة تاريخ في التعليم الثانوي بالجزائر
  - تعليم اللغة الفرنسية والعربية على مستوى الجمعيات بفرنسا.
- كاتبة روائية وشاعرة
  - رواية ستائرنا: (صيف 2020) – تم إهداؤه للأنتى المهجورة، في محاولة لمساعدتها على استعادة كثرها الأثني.
  - ديوان شعري بعنوان محراب المشاعر (سنة 2020) - تناول أحلام الأنتى، غضبها، حيا، وانفعالاتها، التي تبحث عن وطن آمن وقلب وفي لمشاعرها إلى أرقى ما فيها من جمال.
  - دراسة: (سنة 2021): السمات الأسلوبية لروايات الروائي الأردني مصطفى القرنة" - تجربة لاستنطاق أسرار الحروف.
  - رواية الموج والحشيش: (يناير 2021) - أهديت إلى الغرب والوطن.
  - رواية دموع الشمس (أكتوبر 2023) - تكملتها لرحلة رواية ستائرنا.
- كاتبة صحفية
  - كتبت مقالات ثقافية في مجلات مثل: مجلة القيس الجزائرية، ومجلة "وتعارفوا" الصادرة في جنيف.
  - حاليًا كاتبة صحفية معتمدة لدى مجلة "ومضات أمل" الدولية الصادرة في فرنسا.

تاريخ الميلاد:  
24 جوان 1967

مكان الميلاد:  
الجزائر العاصمة

مكان الإقامة:  
3Boulevard charles  
Moretti 13014 Marseille  
France

Email:  
hayetbelahcene@gmail .com

Telephone:  
00 330760734119

linkedin  
Hayet les Éditions El Amir  
Les Éditions El Amir Kasdi

الأنشطة الثقافية

- عضو مؤسس للملتقى الثقافي للغة العربية بفرنسا.
- رئيسة الملتقى الثقافي للغة العربية: أقيم بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية في مارسيليا من 26 إلى 28 جانفي 2024.

المناصب

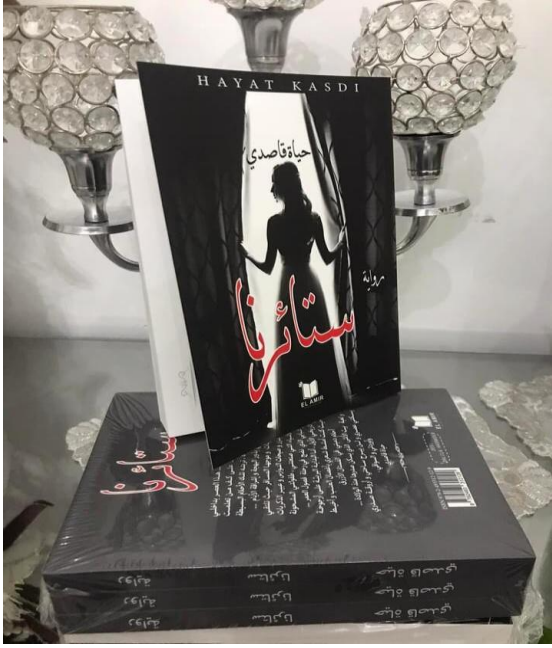
منذ 2021 حتى الآن:

- مديرة مؤسسة الأمير للنشر والتوزيع والترجمة: تأسست عام 2021 ومقرها بفرنسا، وانطلقت لتصل إلى الهند وأمريكا عبر إصدارات متعددة. تهدف إلى فتح منارة للعلم والثقافة وبناء جسر بين الثقافات،

- أنا ملتزمة بتعزيز الثقافة والفن من خلال كتاباتي وأنشطتي الثقافية، وأسعى دائماً لبناء جسور بين الشعوب والثقافات.



ملخص الرواية:



رواية سائرننا رواية ذات طابع إجتماعي ، تتكون من 193 صفحة للكاتبة الجزائرية الأصل حياة قاصدي ، تعالج الرواية واقع المرأة الجزائرية والمشاكل الأسرية في مرحلة ما بعد الزواج .

حيث تدور أحداث الرواية حول ليلي وهي شخصية ضعيفة تعاني من إهمال ومذلة زوجها رفيق لها ، وهي كذلك أم لطفلين كوثر ورضا ، كانت ليلي تحس دائما أنها مجرد خادمة لا أكثر

حيث كان زواجها مجرد زواج على ورق ، رفيق كان يعترف بأنها زوجته أمام الناس لكنه لا يحترمها ولا يقوم بأدنى واجباته معها ولا مع أولاده ، إلا أنه برغم من ذلك لم تفقد ليلي الأمل وتحملت كل تصرفاته وقسوته معها ، متأمللة أن يتغير من أجلها أو من أجل أولادها ذات يوم، إلا أنها في الأخير تتعرض لصدمة حياتها حين عرفت خيانة زوجها رفيق لها ، إذ أوهمها هي وأبناءها أن الحب مجرد كذبة ولا وجود له في الواقع وفي المقابل كان يمنح حبا كبيرا لعشيقتة ، لكن ليلي لم تستطع أن تتقبل هذه الصدمة خاصة بعد كل ما قامت به من أجله ، وعند مواجهتها له لم ينكر ولم يشعر حتى بالندم ولم يكثر لحالتها ، ولا حتى لإصلاح علاقته الزوجية ، مما سبب ليلي حالة إكتئاب وإنهيار كلي ، ولم تجد سوى العودة للقلم والكتابة للتعبير عن مشاكلها وآلامها ، وبعد مرور فترة من الزمن وهي على نفس الحالة وجدت على مواقع التواصل الاجتماعي أحد أصدقائها خلال فترتها الدراسية في الجامعة ، وهو شاب يدعى كريم وهو مثقف ومتعلم وطيب كل ناس تحبه وتحترمه ، فقامت بالتواصل معه ، لكنها لم تفصح له في البداية عن هويتها الحقيقية . واكتفت بمعرفة أخباره وأهم إنجازاته التي قام بها ، ونتيجة لأنها تعرفه وثق به لأنه كان حبا الأول كانت تحكي له مشاكلها الزوجية و مقام به رفيق وخيانتته لها ، وللصدفة كان كريم أيضا متزوج ولكنه

كان يعاني من إهمال زوجته المتكرر له فهي كانت تطلب منه دائما أن يتزوج مرة أخرى ، وهذا ما جعلهما يفهمان مشاكل بعضهما ويتبادلان النصائح والدعم النفسي ، وبعدها أدرك كلاهما أنهما بحاجة للحب وحنان فالإنسان يبحث منذ ولادته عن الحب والرعاية ، فكريم ويلي كان يجبان بعضهما سابقا ولكنهما تفرقا بسبب ظروفهما السيئة التي عاشاها ، فوضع البلاد كان سيئا في عشيرة السودان التي أثرت على جميع الشعب الجزائري فقد افترقا وقتها ولأن حبهما كان طاهرا عفيفا التقيا بعد كل هذه السنوات فاشتعلت بينهما شرارة الحب من جديد وقررا الزواج وإكمال حياتهما بحب و سعادة .

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع

أ/ المصادر:

1 حياة قاصدي ، رواية ستائرنا ، دار الأمير للنشر والتوزيع والترجمة ، مارسيليا ، فرنسا

ط2 ، (د.س)

ب/ المراجع العربية :

1) آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2015.

2) جمعة العربي الفرجاني ، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية ، المجلة الجامعة ، العدد الثامن عشر ، المجلد الأول ، يناير 2016 .

3) جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا ونطاقا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000م.

4) حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990.

5) حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2009.

6) حميد عبد الوهاب ، الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي ، دار مجد لاوي ، للنشر والتوزيع عمان ، ط1، 2014.

7) حميد حميداني : بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 1991م .

8) حميد حميداني ، بنية النص السردية من منظور النص الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3، 2000.

- 9) زكريا ابراهيم ، مشكلة البنية ، مكتبة مصر ، (د.ط) ، (د.س) .
- 10) سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة ) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1985م .
- 11) سعيد يقطين ، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط3 ، 1997.
- 12) سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، الزمن ، السرد ، التعبير ، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3، 1997.
- 13) سناء بوختاش ، جماليات الفضاء الزمكاني ودلالاته في الخطاب الروائي، (دراسة نقدية) ، دار المثقف ، باتنة، الجزائر ، ط1 ، 2017.
- 14) سيزا قاسم ، بناء الرواية، (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، مهرجان القراءة للجميع ، د.ط، 2004.
- 15) الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ( دراسة في روايات نجيب الكيلاني )، ط1، عالم الكتب الحديث ، اربد، الأردن، 2010.
- 16) الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث ، مركز النشر الجامعي ، تونس 2000 .
- 17) صالح ولعة: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 1431هـ - 2010م.
- 18) صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، ط2، 2007 .
- 19) صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار بيروت ، القاهرة ، ط1، 1998م .
- 20) عبد الرحمن حجازي ، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي ، دراسة أسلوبية ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، 2005، الجزيرة القاهرة .
- 21) عبد السلام حيمر ، في سوسيولوجيا الخطاب ( من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل ) ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر .

- 22) عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط4 ، 2008 .
- 23) عبد الله ابراهيم ، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2010.
- 24) عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، (د.ط) ، 1998 .
- 25) عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردية ، (د.ط)، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا، 2008.
- 26) فؤاد علي حارز الصالحي ، دراسات في المسرح ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، أربد ، الأردن ، ط1 ، 1999.
- 27) محمد بوعزة ، تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم الناشرون، منشورات الاختلاف ، ردمك ، ط1 ، 2010 .
- 28) محمد بوعزة تحليل النص السردية: تقنيات ومفاهيم ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1، 2010.
- 29) محمد سعيد فرح ، ما علم الاجتماع ، منشأة المعارف الإسكندرية ، (د.ط) ، 2012، .
- 30) محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2004 .
- 31) محمود محمد الزيتي ، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف ، الإسكندرية ، مصر (د.ط) ، 1974.
- 32) مها حسن القصرأوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 2004.
- 33) ميساء سليمان الإبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011.

- 34) هاشم ميريغي ، بنية الخطاب السردى في القصة القصيرة ، مطابع السودان ، للعملة الموحدة ، ط1 ، 2008 .
- 35) هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردى ، دار الانتصار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 .
- 38) ياسين نصير ، الرواية والمكان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، د.ط.
- 39) يوسف الأطرش ، المبنى الحكائي بين المعايير الزمانية والسببية، مجلة بحوث السيميائية ، دار هومة الجزائر ، ع 3 / 4 ، 2008 .
- ج/ المراجع المترجمة:

- 1) جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر: السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ،
- 2) شلوميت ريمون كنعان ، التخييل القصصي ( الشعرية المعاصرة) ، تر: لحسن أحمامة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1995م
- 3) غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر، غلاب هلسا ، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1984 .
- 4) يان ما نفيدي ، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد) ، تر: أماني أبو رحمة ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1995 .

د/ المعاجم والقواميس :

- 1) ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، مادة (م.ك.ن)،
- 2) ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد السابع ، مادة (شخص) ،
- 3) ابن منظور، لسان العرب "مادة الزمن" ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ، ج3، ط1، 1997 .
- 4) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، مادة (ز.م.ن)، الجزء 4، ط1 .

5) لويس معروف ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، تح: انطوان نعمة وآخرون ، مادة( بنى)  
، دار المشرق ، بيروت، ط2، 2001، ص 1351

هـ/ المذكرات:

1) أحلام بن الشيخ ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال "مرزاق بقطاش الروائية" ، شهادة  
دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2013-2014.

2) محمد صالح خرفي : جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة دكتوراه  
علوم، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية الآداب واللغات ، 2005/2006.

المجلات :

1) جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسنطينة ، الجزائر ،  
العدد13، جوان2000،

## فهرس المحتويات

### الفهرس

شكر وتقدير :

مقدمة :

4

مدخل: مفاهيم أولية لبنية الخطاب السردى

5

1- مفهوم البنية :.....

6

2- مفهوم الخطاب :

8

3- مفهوم السرد :.....

11

الفصل الأول : تشكيلات الشخصية في الخطاب السردى .

11

1- مفهوم الشخصية.....

11

2- أنواع الشخصيات في رواية ستانرنا.....

13

أ- الشخصية المحورية.....

411

ب- الشخصية الثانوية .

11

ت- الشخصية الهامشية .

16

3- أبعاد الشخصيات في رواية ستانرنا

20

أ- البعد الجسمى.....

21

ب- البعد الاجتماعى :

22

ت- البعد النفسى :

47

الفصل الثانى : المكونات السردية الأخرى

48

تعريف المكان :.....

48

أ- لغة:

48

ب- اصطلاحا:

50

2- أنواع المكان في رواية ستانرنا:

50

أ - المكان المفتوح :....

50

ب - المكان المغلق

58

3- تعريف الزمان:

58

أ- لغة:

59

ب - اصطلاحا:

62

4- المفارقات الزمنية في رواية ستانرنا

.....60.....

.....64.....

.....70.....

.....73.....

.....79.....

1- الاسترجاع:

2- الإستباق:

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع :

## ملخص الدراسة :

تتناول الدراسة التي بين يدينا موضوع " بنية الخطاب السردي في رواية ستائرنا حياة قاصدي " ، فقد قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات حول بنية الخطاب السردي في الرواية ، وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى مدخل ومقدمة وفصلين ، الفصل الأول خصصناه لتشكيلات الشخصية في الخطاب السردي نظري وتطبيقي ، والفصل الثاني جاء بعنوان المكونات السردية الأخرى حيث تناولنا الزمان والمكان نظري وتطبيقي ، إضافة إلى خاتمة استخلصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها .

وقد اعتمدنا في معالجة موضوعنا هذا على المنهج النيوي والسردى باعتباره الأنسب لهذه الدراسة واستعنا بالبيتي الوصف والتحليل .

و في الأخير نتمنى أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة في مجال البحوث السردية ، وأن تفتح المجال لدراسة أعمال الأخرى لكاتبة الجزائرية " حياة قاصدي " .

## الكلمات المفتاحية :

بنية ، خطاب ، السرد ، الرواية ، الزمان ، المكان .

## Study Summary:

The present study addresses the topic of "The Structure of Narrative Discourse in the Novel "Our Curtains for Hayat Qasdi." We posed a set of questions about the structure of narrative discourse in the novel. To answer these questions, we divided our research into an introduction, a preface, and two chapters. The first chapter was devoted to character formations in narrative discourse, both theoretically and

practically. The second chapter, titled "Other Narrative Components," addressed time and place, both theoretically and practically, in addition to a conclusion in which we .extracted the most important findings

In addressing this topic, we relied on the structural and narrative approach, considering it the most appropriate for this study, and utilized the mechanisms of description and .analysis

Ultimately, we hope this study will be a new addition to the field of narrative research and will open the way for studying .other works by the Algerian writer Hayat Qasdi

**:Keywords**

.Structure, discourse, narration, novel, time, place